الراجحي الإنسانية
ALRAJHI HUMANITARIAN

مركز الرسالة للفتيات

دليل
مشرفة البرنامج

إعـــداد
شركـــة الخبـــرات الذكيـــة
١٤٤٠ هـ

مركز الرسالة للفتيات

بسم الله الرحمن الرحیم

الفهـــــرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	٧
التعريف بوثيقة مركز الرسالة للفتيات	٨
أسس بناء المنهج	١٣
طرق التعليم والتدريس	٢٧
التقويم التربوي وأساليبه	٣٩
توجيهات عامة في التطبيق	٥٠
رؤية عملية في المعايشة التربوية للطالبات	٥٤
خصائص طالبات المرحلة	٥٨

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد :

إن التطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يواجهها الإنسان في شتى المجالات تحتم عليه اليوم ألا يوقف نموه عند حد . بل يضطر في التعلم والاستزادة من فرص الخير وأبوابه ، وإذا كان هذا الأمر هام بالنسبة لجميع أصحاب المهن فهو أكثر إلحاحاً بالنسبة للمعلم الذي يقوم بوظيفة الأنبياء ويحمل أعظم رسالة عرفتها البشرية جمعا ..

ولم يعد دور المعلم ومحوريته في نجاح العملية التعليمية والتربوية خافياً على أحد ، فتكاد تجمع معظم الدراسات أن نسبة ما يسهم به المعلم في إنجاح العملية التعليمة يقدر بـ : ٦٠% .

يقول الدكتور بكار : (إن التعليم هو الوسيلة الأساسية التي تستخدمها الأمم في تكوين أبنائها في جميع المجالات ، وعلى كل المستويات ... والذي سيقوم بكل ذلك هو المعلم الذي ينبغي أن يكون مستوعباً لمضمون الرسالة التي سيوصلها لطلابه ، على نحو يمكنه من الارتقاء بهم ودفعهم إلى السير حتى نهاية الطريق) .

ويأتي هذا الدليل ليقدم للمربية مجموعة من الأفكار والموضوعات التي تهم المربية في تعاملها مع منهج المركز ، وتعاملها مع الطالبات ، ويحتوي الدليل على :

- التعريف بوثيقة مركز الرسالة
- أسس بناء المنهج
- طرق التعليم والتدريس
- التقويم التربوي وأساليبه
- نماذج رصد نتائج التقويم
- توجيهات عامة في التطبيق
- رؤية عملية في المعايشة التربوية للطالبات .
- خصائص طالبات المرحلة .

التعريف بوثيقة مركز الرسالة للفتيات

عند تخطيط المنهج وتصميمه روعي في ذلك الأخذ بأحدث الاتجاهات التربوية الحديثة والتي لها رصيدٌ من التجربة والواقعية في الميدان التربوي واعتمد في ذلك على المصادر المحلية والعربية والعالمية.

ولضمان تواؤم لغة التطبيق مع لغة التخطيط والتصميم تم تحديد مجموعة من الأسس والمنطلقات لتكون المعلمة والجهة المشرفة على بصيرة بها أثناء تنفيذ المنهج والإشراف عليه ، وهي تجسد التوجهات العامة للمنهج والخطوط العريضة فيه ، ويمكن عرض أبرز هذه الأسس والمنطلقات على النحو التالي:

بناء المنهج وفق اتجاه (المفاهيم والقيم والمهارات) :

يعد هذا المدخل الذي بني عليه المنهج وهو من أحدث الاتجاهات التربوية الحديثة التي تبنى عليها الخطط والمناهج وتعمل به جملة من وزارات التربية والتعليم في العالم.

وتعرف المصطلحات الخاصة بالمنهج بالآتي :

١. القيـــم:

التعريف : مجموعة من المعايير والمبادئ تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تسهم في تكوين موقفه من القبول أو الرفض للممارسات اليومية في حياته.

٢. المهارات:

التعريف: أداء أنواع من المهام بكفاءة عالية بحيث يقوم الفرد بالمهمة بسرعة ودقة وإتقان مع اقتصاد في الوقت والجهد.

٣. المفاهيم:

التعريف : مجموعةٌ من الأشياء او الأشخاص او الحوادث او العمليات ، التي يمكن جمعها معاً على اساس صفة مشتركة او اكثر والتي يمكن أن يشار اليها باسم او رمز معين.

تبني المفهوم الواسع للمنهج :

عند حديثنا عن المنهج فنحن نقصد المنهج بمفهومه الواسع والذي يتضمن كافة العناصر التالية (الأهداف – المحتوى – طرق التدريس – تقنيات التعليم – الأنشطة –التقويم) وهذا يعني :

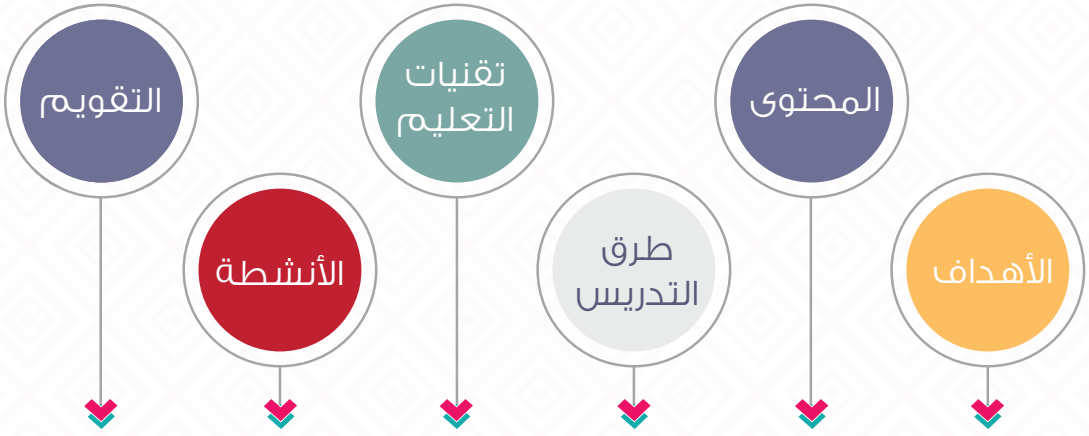

- ضرورة العناية بجميع هذه العناصر عند تنفيذ أي مسار من مسارات التعلم.
- استثمار الوثائق المعدة لكل مسار من مسارات التعلم في تفعيل هذه العناصر.
- تطوير هذه العناصر بين الفينة والأخرى بما يتناسب مع حاجات الطالبات.

التركيز على المفاهيم الكبرى والحقائق الأساسية :

الوقت المتاح لتنفيذ المنهج محدود وما ينبغي أن تدركه الطالبة وتتعلمه كثير ، وعليه فيحسن عند تناول أي مسار من مسارات التعلم في البرنامج أن يركز على المحاور الرئيسة والأفكار العامة للموضوع دون الخوض في التفاصيل التي من شأنها أن تشتت الطالبة وتخلط عليها الأمور وبالذات مع تعدد المواضيع والبرامج ، ومما يساعد المعلمة على ذلك :

- العناية الكبيرة في الاستفادة من الوثائق المعدة لكل مسار من مسارات التعلم بحيث يكون هاجس المعلمة هو التحقق من مستوى بقاء أثر (المفهوم – القيمة – المهارة) فقط وليس حشو المعلومات.
- الموازنة بين الزمن المتاح للتنفيذ وبين المحتوى المقدم.
- التحضير المكتوب يساعد على ضبط الأفكار وعلى تركيز المعلومة بعكس الكلام الإنشائي العام فإنه يساعد على الاستطراد وعلى الخوض في التفاصيل الكثيرة.
- استشعار المعلمة أن البناء تراكمي وأن المعرفة تتنامى لدى الطالبة يحفزها للاختصار والتركيز على المفاهيم الكبرى والحقائق الأساسية.
- تحفيز الطالبة للاستزادة والتوسع في التفاصيل من خلال المجهودات الشخصية داخل وخارج إطار المؤسسة التعليمية.

التكامل مع المنهج المدرسي :

المنهج المعد يتكامل مع ما تتلقاه الفتاة في حياتها التعليمية ويفترض من المعلمات أن ترعى ذلك من عدة أوجه ومنها :

- عند تضايق الأوقات يمكن للمعلمة أن تستغني عن بعض المواضيع التي شعرت أنها عولجت بقدر مناسب في المدارس أو تركز فقط على الجزئية المحتاجة لها .
- التأكيد على عدم الإسهاب في التفاصيل والخوض في الجزئيات .
- الاستفادة من بعض المعلمات المتميزات في المدارس لتقديم بعض المواد بحكم الخبرة وتقارب المحتوى إلى حد ما .
- الاستفادة من بعض المقررات التي أعدت بشكل جيد وتوظيف ما يناسب منها ، فمثلاً بعض كتب التربية الإسلامية حوت مجموعة من الأفكار الجيدة للأنشطة التي يمكن أن تمارسها الفتاة لتنمي قدراتها ، يمكن للمعلمة أن ترجع إليها وتحاكيها أو تستفيد منها ، مثل كتاب التربية الأسرية في المرحلة الثانوي – نظام المقررات – ففيه جملة من التطبيقات التي يمكن أن تفيد منها المعلمة.
- الاستفادة من الأنشطة المشتركة بين المنهجين (المدرسي والمؤسسي)، وذلك بغرض توفير الوقت للطالبة.

الشمول :

يهدف المنهج إلى بناء شخصية الطالبة بشمول واتزان بعيداً عن التركيز على جانب من الجوانب دون الآخر ، لذا تنوعت المجالات التي تمت تغطيتها وحظي كل جانب بما يحتاجه، و مما يحسن مراعاته هنا ما يلي :

- أن يحظى كل جانب بعناية خاصة تناسبه ولا يهتم بجانب دون جانب لأن هذا سيكون له انعكاسات سلبية على الطالبات من حيث اهتمامهن بالجانب المهمل وبالتالي على نمو شخصيتهن.
- عند وجود طالبات مميزات في جانب من الجوانب كالجانب العلمي مثلاً فلا بأس أن يفرد لهن مسار خاص إضافي وليس على حساب بنائها العام.

التتابع :

المنهج المعد يشمل المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية ، وقد بني بطريقة تتابعية بمعنى أن المرحلة المتوسطة تعد منطلق للمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية مكملة للمرحلة الثانوية ومتمة لها ، وهذا يقتضي عدة أمور منها :

- مراعاة ذلك عند قبول الطالبات ، فمثلاً لو تم قبول طالبة في المرحلة الثانوية وهي لم تأخذ برنامج المرحلة المتوسطة فيحسن وضع برنامج تأهيلي لها مدة شهر أو اشتراط بعض الشروط عند القبول كأن تنهي بعض المتطلبات أو تطلعها المعلمة على عناصر منهج المرحلة السابقة، وتساعدها على تكوين صورة أساسية حوله ونحو ذلك.
- اطلاع المعلمات القائمات على المشروع على وثائق المراحل عامة وعلى وثائق كل مرحلة أمر مهم جداً حتى يتكون لهن نظرة شمولية للمنهج ويدركون جوانب التتابع فيه فلا تستبق طرح شيء سيأتي لاحقاً ونحو ذلك.

التمحور حول المتعلمة:

يعتمد المنهج في بنائه وتصميم مسارات التعلم فيه على التعلم النشط والذي يركز على إبراز دور الطالبة في عملية التعلم وجعلها فاعلة فيه ، وقصر دور المعلمة على التوجيه والمساندة وقيادة عملية التعلم ، ويحسن هنا عرض سمات التعلم النشط حتى يكون موجهاً رئيساً لأداء المعلمة أثناء تنفيذ المنهج وذلك على النحو التالي:

سمات التعلم النشط :

- هو الذي يشجع التفاعل بين المعلمة والطالبة ، سواء كان هذا التفاعل داخل غرفة الصف أو خارجها .
- يشجع على التعاون بين الطالبات ، إذ وجد أن التعلم يتعزز بصورة أكبر عندما يكون على شكل جماعي .
- يشجع على النشاط ، وذلك بتطبيق مجموعة من التدريبات المتنوعة التي تستخدم أكثر من مهارة في التعلم كالكتابة والتحدث وغيرها .
- يقدم تغذية راجعة سريعة ، فالطالبات يحتجن إلى تقييم ما تعلمنه وتحديد ما لا يعرفنه وهذا يؤدي إلى التركيز الشديد في موضوع التعلم.
- يضع توقعات عالية (توقع أكثر تجد تجاوباً أكثر) فقد تبين أنه من المهم وضع توقعات عالية لأداء الطالبات لأن ذلك يساعدهن على محاولة تحقيقها .
- يعدد المصادر وينوعها في عملية التعليم والتعلم .
- يوظف أنماط التعلم لمواءمة احتياجات الطالبات فهناك بعض الطالبات سمعية التعلم وبعضهم بصرية التعلم وأخريات يتسمن بالتعلم الحسي الحركي.
- يقوم على الاستقصاء والبحث وتوظيف تكنولوجيا التعليم في ذلك وحل المشكلات وتنمية المهارات العليا من التفكير.
- يربط التعلم بالبيئة المحيطة فلا تحده جدران الفصل.
- يثير الدافعية لدى الطالبات من خلال التهيئة والتشويق للموقف التعليمي .

مراعاة الخصائص والحاجات :

عند تخطيط المنهج تم الأخذ بعين الاعتبار خصائص المرحلة العمرية واحتياجاتها وكذلك روعيت طبيعة المجتمع ومشكلاته ومتطلبات المستقبل وتحدياته ولذا يحسن مراعاة ما يلي عند التعامل مع المنهج :

- التأني كثيراً قبل الحكم بمناسبة جزئية من المنهج للطالبات من عدمها .
- مراعاة حجم المواد التي تقدم تحت كل مسار بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطالبات .
- استصحاب مستوى الطالبة العمري وخصائصها عند التعامل مع وثائق المنهج .
- توظيف خصائص نمو الطالبات واحتياجاتهن في التطبيقات والأنشطة المصاحبة للمنهج .
- ربط الأنشطة والتطبيقات والأمثلة أثناء تنفيذ المسارات بمشكلات المجتمع وتحدياته.

الاعتناء بدور المعلمة المربية :

المعلمة عنصر مهم في تطبيق المنهج وتنفيذه وتشكل محور أساسي ومهم في نجاح المشروع بشكل عام ولذا يحسن التذكير بما لي :

- ضرورة العناية باختيار وتأهيل المعلمات المربيات لتمارس أدوارهن بكفاءة وفاعلية .
- فهم المعلمات لطبيعة المنهج ووثائقه وطريقة بنائه يساعدهن على الممارسة الواعية وعلى حسن التنفيذ والعمل .
- الاستمرار في تدريب وتوجيه المعلمات وإطلاعهن على الجديد من الأساليب والمهارات التربوية والتعليمية الحديثة لضمان جودة العمل وتطوره على الدوام .
- تقويم أداء المعلمات وتقديم التغذية الراجعة لهن يحسن من الأداء ويقلل من الأخطاء.

أسس بناء المنهج

أولاً: الأساس العقدي الفلسفي (الفكري)

يقوم هذا الأساس على أربعة جوانب رئيسة هي:

١. حقيقة الألوهية:

- التصور الإسلامي في هذا الجانب هو الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى، والعبودية له وحده بلا شريك، والخضوع له وحده بلا منازع.
- ويتفرع عن هذا: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. ويستمد المسلم شريعته من الكتاب والسنة.

تنعكس آثار هذا الجانب على المناهج الدراسية في النقاط التالية:

أ. التأكيد على أن القرآن هو المصدر الأول للعلم والمعرفة، والسنة هي المصدر الثاني (يمكن القول بأن الوحي هو المصدر الأول).

ب. التأكيد على إيضاح حقيقة الألوهية في التصور الإسلامي، والفوارق بينها وبين حقيقة العبودية، ومقتضيات ذلك من الإنسان المسلم.

ج. التأكيد على مفهوم التوحيد، وأنه جوهر العقيدة في التصور الإسلامي.

د. بيان مفهوم الدين في التصور الإسلامي، والتأكيد على أنه منهج شامل، ونظام حياة.

ه. التأكيد على مفهوم العبادة وبيان أنها تشمل النشاط الإنساني كله، طالما توجه به الإنسان إلى الله تعالى.

٢. حقيقة الكون:

- التصور الإسلامي للكون يقوم على أنه خلق من مخلوقات الله، وأنه شقين:غيب وشهادة.
- الكون المغيب: كالروح والملائكة والجنة والنار... وواجب المتعلمات نحوه من خلال المناهج الدراسية أن يتأدبن بأدب القرآن، وأن يقفن عند حد ما جاء به، ولا يتركن العقل يسبح فيما لا يجوز السباحة فيه.
- الكون المشهود: كل ما نلمسه حولنا: كالأرض والسماوات، والهواء، والشجر... وهي دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى، وواجب المناهج أن تتناول هذا الجانب من الكون المشهود بالدراسة والتفكير والتدبر، واكتشاف قوانين الله وسننه فيه، وأن تعلم الطالبات كيف يتعاملن معه، ويستثمرنه.

يجب أن تتضمن المناهج في ضوء حقيقة الكون ما يلي:

أ. تربية المتعلمة على الارتباط بالله والخضوع له كما يخضع له هذا الكون بكل ما فيه.

ب. تدريب المتعلمة على العمل الجاد لمعرفة أسرار هذا الكون واستثمار ما فيه.

ج. تربية مشاعر المتعلمة وعواطفها بربطها بالله، عن طريق تذكيرها بعظمة الله وقدرته (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقو لله كن فيكونه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون).

د. التأكيد على أن الكون مصدر من مصادر العلم والمعرفة (بعد الوحي).

ه. التأكيد على أن الكون مخلوق حادث وليس أزلياً.

و. الطبيعة مخلوقة لله، وهو من أحكم قوانينها التي يمكن أن يكتشفها الإنسان.

ز. أن الكون غيب وشهادة، وأن الإيمان بالغيب هو أول صفات المتقين.

ح. نصوص القرآن قطعية الدلالة، لذلك لا يقتصر في الاستشهاد على صدقها بالقوانين والنظريات العلمية.

ط. التأكيد على أن عنصر الجمال مقصود في بناء الكون، وأن إيقاظ حاسة الجمال في البشر مقصود في التربية الإسلامية.

١٠. حقيقة الإنسان:

الإنسان مخلوق من عقل وروح وجسد.

ينبغي على المناهج الدراسية أن تتضمن ما يلي:

أ. أنه مخلوق من مخلوقات الله، كرمه الله، واستخلفه في الأرض.

ب. الغاية من خلقه عبادة الله.

ج. الإنسان حسب تكوينه مستعد لأن يرتفع إلى أرقى الآفاق، أو أن ينحط إلى أدنى الدركات حينما تكون شهوته هي المحرك الوحيد له.

د. خلق الإنسان مخيرا ومسيرا، ولا يمكن له أن يقوم بدوره المنوط به في خلافة الأرض إلا عندما يكون حرا في إرادته لعبودية رب العالمين.

ه. يجب أن تبني المناهج علاقة المتعلمة مع نفسها ومع الناس، بربطها بالله وبرضاه «من التمس رضا الناس...»

و. أن معيار التفاضل بين الناس هو التقوى.

٧. حقيقة الحياة:

الحياة حياتان: دنيا وآخرة. الدنيا دار التكليف والعمل والابتلاء، والآخرة دار الجزاء والعمل والقرار (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا).

ينبغي أن تتضمن المناهج ما يلي (في حقيقة الحياة):

أ. التأكيد على أن كل شؤون الحياة ونظمها (السياسية والاجتماعية والاقتصادية ...) يجب أن تسير وفق شرع الله.

ب. التأكيد على أهمية الوقت، وأهمية العمل.

ج. التأكيد على أهمية الصبر ومجاهدة النفس في مواجهة الحياة.

د. تأكيد التوازن في سلوك المتعلمات (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا).

تصور مقترح لتضمين المفاهيم الإسلامية في مختلف المناهج الدراسية:

ه. صياغة المناهج بصورة تمكن المتعلمات ـ من الناحية الذهنية والجسدية والفكرية والأخلاقية والعلمية ـ من التفكير والتخطيط والعمل طبقاً لإرادة الله ووفق منهجه.

و. أن تخلو المناهج مما يتناقض مع الإسلام.

ز. إضفاء الصبغة الإسلامية على كافة العلوم.

ح. العلوم الطبيعية والإنسانية يهدفان إلى اكتشاف قدرة الله في هذا الكون.

ط. أن تقدم للمتعلمة الخبرات الشرعية بما يتوافق مع مستوى نضجها وحاجاتها وميولها.

ي. التسليم بالمعرفة المستمدة من المعطيات الكونية بعد التأكد من سلامتها العلمية، وأنها لا تتصادم مع الإسلام، فالإسلام جاء لمنفعة الأفراد والمجتمعات، وأن القوانين العلمية لا وطن لها، بعكس العلوم الاجتماعية التي تمثل مجتمعاً وأفكاراً ورؤى محلية.

ك. تنمية التفكير الناقد بوجه خاص حتى تستطيع الطالبة أن تنقد وفقاً لما تعلمته في التصور الإسلامي.

ثانياً: الأساس الاجتماعي:

هناك مجموعة من القوى أو الركائز أو المقومات التي ينبغي أخذها في الحسبان عند التخطيط للمنهج المدرسي أو تعديله أو تطويره. ويجب على المناهج الدراسية أن تتعامل مع هذه القوى، وأن تصوغ حياة المجتمع وتؤثر فيه. وفيما يلي عرض لتلك القوى والدور المناط بالمنهج حيالها:

ا. التغير الاجتماعي: وهو تحول المجتمع من حال إلى حال، كلياً أو جزئياً، سلباً أو إيجاباً. ولهذا التغيير عدة أسباب:

الغزو الفكري أو الغزو العسكري.	كثرة الوافدين إلى المجتمع
خروج أبناء المجتمع إلى الدول الأخرى	التقدم في وسائل الاتصالات والمواصلات
وسائل الإعلام والتي تصنع حياة المجتمع	القرارات الحكومية، والمشاريع الحكومية.

يجب على المنهج

ب. أن يساهم في قيادة المجتمع نحو التغير الإيجابي، ولا ينتظر أن يأتي التغيير من جهات أخرى.

ج. أن ينمي المنهج حاسة النقد، في قبول أو رفض هذا التغيير.

د. أن يربي المتعلمات على التفاعل الإيجابي مع هذه المتغيرات.

ه. توضيح أسباب التغيرات وما يترتب عليها.

و. يجب أن تواكب المناهج تلك المتغيرات وفق الثوابت بحيث لا تبقى جامدة.

٢. **المؤسسات الاجتماعية: كالمسجد والأسرة والنوادي ولكل منها دوره في قيادة المجتمع وتوجيهه وتشكيله، لذلك يجب على المنهج تجاه تلك المؤسسات:**

ج. أن يفتح مجالات للتفاعل مع تلك المؤسسات، حتى لا يحدث تعارض بين ما تتعلمه الطالبة من المدرسة وما تتعلمه من تلك المؤسسات، وحتى لا تنعزل الطالبة عن مؤسسات مجتمعها.

د. مساعدة الطالبات على التعرف على تلك المؤسسات عن طريق الزيارات والأنشطة المختلفة.

٣. **المشكلات الاجتماعية: كالطلاق، والبطالة، والعنوسة، والأمن الفكري، والتطرف..**

يجب على المنهج تجاه تلك المشكلات:

أ. أن يستشرفها قبل وقوعها.

ب. إذا وقعت أن يكون مرنا في التعامل معها ومعالجتها.

ج. يجب إلقاء الضوء على تلك المشكلات.

٤. **حاجات المجتمع: هناك العديد من الحاجات التي يتطلبها المجتمع كالأمن، والتماسك الاجتماعي، وبناء أبنائه ويجب على المنهج تجاه حاجات المجتمع:**

ه. تنمية الوعي لدى الطالبة بحاجات مجتمعها وواجبها تجاه تلك الحاجات.

و. إيضاح حقوق الفرد مقابل ما عليه من واجبات، وتوعيته بحقه وكيفية المطالبة به وفق الطرق السليمة.

ز. أن يؤدي دوره في التماسك بين التركيبات الاجتماعية المختلفة.

ح. أن يزرع بين أفرد المجتمع قدرا مشتركا من العادات والتقاليد والمفاهيم.

٥. **ثقافة المجتمع: والثقافة نوعان حسية ومعنوية. ودور المنهج تجاه ثقافة المجتمع:**

و. أن يكون لدى الطالبة ميزان شرعي للتعامل مع تلك الثقافة.

ز. أن يكون لدى الطالبة طموحات واتجاهات إيجابية للمشاركة في المظهر الحسي للثقافة، وأن يؤصل في نفوس المتعلمات المحافظة عليها.

ح. التعرف على كيفية الاستفادة من الاكتشافات والمنجزات الحضارية للأمم الأخرى.

ط. إكساب المتعلمات المهارات التي تجعل منهن قوى للتجديد الثقافي والتقدم الاجتماعي،

ي. إلقاء الضوء على مواطن الضعف ونواحي القصور في الثقافة، والعمل على تنقيتها مما يشوبها من شوائب.

ك. تنمية شعور الطالبات بالانتماء للثقافة الإسلامية.

ل. إكساب المتعلمة أسلوب التفكير الناقد حتى تستطيع نقد الثقافات الأخرى والأخذ منها بما ينفع.

٦. **التفاعل الاجتماعي: وهو عملية التأثير المتبادل بين أفراد المجتمع أو جماعاته أو مؤسساته،**

ويجب على المنهج نحو التفاعل الاجتماعي:

أ. التأكيد على قيمة التعاون بين الأفراد والأمم.

ب. التأكيد على قيمة التنافس الشريف الذي يحقق التفوق والتقدم.

ثالثاً: الأساس المعرفي:

- يقصد به جملة المعتقدات والأحكام المستمدة من مصادر التشريع، بالإضافة إلى مجموعة من المفاهيم والتصورات والقوانين الفكرية.
- مصادر المعرفة: الوحي، العقل، التراث، الحواس.
- ينبغي النظر في المحتوى المعرفي للمنهج وكيفية وضع هذا المحتوى ومن أين يستقى، ويمكن اقتراح المصادر التالية:

أ. نتائج الدراسات والأبحاث العلمية: تجارب، دراسات... خلصت إلى نتائج ينبغي الاسترشاد بها عند اختيار المعارف المضمنة في المنهج.

ب. وجهة نظر الخبراء والمختصين: هم الأقدر على تحديد أهم الجوانب التي ينبغي تضمينها في المناهج الدراسية.

ج. وجهة نظر المعلمات: لديهن الخبرة التي تمكنهن من المشاركة في تحديد أهم المعارف التي ينبغي تقديمها للمتعلمات.

د. وجهة نظر التلميذات: ينبغي معرفة الأسئلة التي تدور في أذهانهن والتي يبحثن عن إجابة لها.

ه. وجهة نظر أولياء الأمور: ينبغي أن يشارك أولياء الأمور المثقفون من خلال إبداء وجهة نظرهم حول المعارف التي ينبغي أن يدرسها أبناؤهم وبناتهم، لأنهم يمثلون المؤسسة التربوية الأولى (الأسرة).

و. وجهة نظر أصحاب قطاعات العمل: ينبغي لأخذ وجهة نظرهم حول نوعية تأهيل التلاميذ المهني.

رابعاً: الأساس النفسي:

إن دراسة طبيعة المتعلم ومراحل نموه – من وجهة نظر علماء النفس – تفيد في كشف الغموض عن منظومة ديناميكية، أساسها جانبان: الأول الجانب الروحي، وما يتضمنه من السير على تعاليم الإسلام طاعة لله ورسوله. والثاني الجانب المادي وما يحتوي عليه من نظرة حياتية معاشة، تكتنفها الصعوبات والصراعات بهدف المحافظة على حياة الإنسان. وبناءاً على ذلك، فإن التعرض للأسس النفسية لبناء المنهج يستدعي تناول الجوانب التالية:

ا. خصائص نمو المتعلمات: لا يمكن للمرء أن يتعلم شيئا يفوق إمكاناته، ولكي نصل للنتائج التربوية المقصودة، يجدر بنا فهم عملية نمو المتعلمة وتطورها، ومن ثم مراعاة ذلك في صياغة المنهج.ينبغي على المنهج تجاه خصائص نمو المتعلمات أن يراعي ما يلي:

ب. تحديد أهداف المنهج وصياغتها وفق خصائص المتعلمات في مراحلهن المختلفة.

ج. اختيار الخبرات التعليمية المناسبة لمستويات المتعلمات.

د. اختيار الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للمتعلمات.

ه. تحديد مجالات النشاط المناسبة للمتعلمات والتنويع فيها بما يتفق مع اهتماماتهن واستعداداتهن.

و. اختيار الوسائل المناسبة التي تثير اهتمامهن.

ز. اختيار أساليب التقويم المناسبة.

ح. العمل على اكتشاف الاستعدادات والقدرات لدى كل تلميذة وتهيئة الظروف المناسبة لتنميتها.

ط. الاهتمام بالتوجيه الدراسي للتلميذات ليخترن مجالات الدراسة المناسبة لهن.

ي. اختيار المعارف والمواقف التعليمية التي تسهم في تحقيق النمو المتكامل للمتعلمة مع ضرورة ربط المعارف بمواقف إيجابية من الحياة.

٢. حاجات المتعلمات: والمقصود بالحاجة معنيان متكاملان:

ج. مطالب المجتمع.

د. والتوترات التي تدفع صاحبها إلى التفاعل مع البيئة للتخلص من القلق والتوتر التي يشعر بها عندما تثيره حاجة من الحاجات.

وهناك نوعان من الحاجات هي التي تدفع الإنسان إلى أنواع السلوك: هما :

- حاجات أولية: وهذه لها علاقة بالتوترات البيولوجية، كالأكل والشرب والكساء...
- حاجات ثانوية: وهذه لها علاقة بمطالب المجتمع، وهي تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد، وميوله واتجاهاته، وما يمر به من أحداث، ولعل من أهم هذه الحاجات مايلي:

١. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

٢. الحاجة إلى الأمن.

٣. الحاجة إلى المعرفة واكتشاف الأشياء.

٤. الحاجة إلى الحرية.

٥. الحاجة إلى المسؤولية.

٦. الحاجة إلى الانتماء.

٧. الحاجة إلى النجاح.

وواجب المنهج تجاه حاجات المتعلمات:

- إتاحة الفرصة للطالبات للقيام بأنشطة متنوعة تلبي حاجاتهن.
- التركيز على الطرق السليمة التي تتبعها الطالبات لتحقيق حاجاتهن، مثل النظام، وإتباع الشروط الصحيحة.
- تنظيم اللقاءات بين المدرسة وأولياء الأمور لمناقشتهم في أهم حاجات المتعلمات، وإرشادهم إلى كيفية مساعدتهن في إشباع هذه الحاجات.

٨. ميول المتعلمات واتجاهاتهن:

- المقصود بالميول: شعور لدى الفرد يدفعه إلى الاهتمام بشيء ما، أو تفضيل شيء على آخر، ويكون عادة مصحوبا بالارتياح. فالميل فيه تعبير عن شعور.
- أما الاتجاه ففيه تعبير عن عقيدة أو فكرة راسخة، ويمكن اعتبار الاتجاه أوسع من الميول.

واجب المنهج تجاه ميول التلميذات:

ط. أن يبحث عن الحاجات الأساسية التي تنشأ الميول لخدمتها، ثم العمل على إشباعها بالأساليب المناسبة.

ي. أن يسعى إلى تنمية الميول المناسبة لدى التلميذات، وتكوين ميول جديدة مفيدة لهن.

ك. تنمية الميول لدى كل تلميذة نحو الأعمال والمناشط التي يكون لديها الاستعدادات والقدرات اللازمة لممارستها بنجاح.

ل. تهيئة الظروف المناسبة أمام التلميذات لتكوين الميول النافعة.

١٣. قدرات ومهارات واستعدادات المتعلمات:

- القدرة: ما يساعد الفرد ليؤدي أوجه نشاط مترابطة متكاملة قبل التدريب عليها أو بعده، إذا وجدت الظروف الملائمة. ولا يمكن ملاحظة القدرة وتسجيلها إلا عن طريق أدائها.
- المهارة: سهولة القيام بعمل من الأعمال بدقة وعلى أكمل وجه في وقت قصير. (عقلية أو حركية).
- الاستعداد: إمكان تنمية قدرة معينة. أو إمكان القيام بعمل ما، أو تعلم شيء في سهولة ويسر، في الظروف المناسبة.
- الاستعداد يكوّن قدرة ثم تأتي المهارة.

دور المنهج في تنمية استعدادات المتعلمات ومهاراتهن وقدراتهن :

ن. العمل على تنمية قدرات المتعلمات وفق استعدادات كل منهن.

س. التركيز على بعض القدرات العقلية التي تفيد المتعلمات في حياتهن، مثل القدرة على التفكير، و القدرة على جمع المعلومات وتحليلها، والقدرة على الاستنتاج.

ع. إتاحة الفرص للتعرف على استعدادات المتعلمات وتنمية قدراتهن.

ف. توجيه المتعلمات لتختار كل منهن ما يناسبها من الدراسة وأوجه النشاطات والفعاليات التي تسهم في تنمية قدراتها ومهاراتها .

٥. الفروق الفردية بين المتعلمات:

- الفروق الفردية تظهر في الفرد الواحد، حيث يختلف مستوى قدراته باختلاف المجالات. فهناك القدرة اللغوية و الرياضية و العقلية والفنية والجسدية وغيرها . ومن باب أولى فهي تظهر بين الأفراد في نفس القدرة موضع الملاحظة.
- لا تقتصر الفروق على مجرد الدرجات المتفاوتة للقدرة العقلية، بل تتناول أيضاً الرغبات والميول والنواحي الانفعالية والاجتماعية.

دور المنهج في مراعاة الفروق الفردية:

و. إتاحة الفرصة للمتعلمات لاختيار المواد الدراسية.

ز. إثراء موضوعات المناهج الدراسية لتتيح للمتعلمة التي تحب مادة دراسية معينة الاستزادة منها .

ح. جعل الكتب المدرسية مشوقة وجذابة.

ط. التنويع في طرق التدريس.

٦. مشكلات المتعلمات:

المشكلة هي عقبة في سبيل إشباع حاجة، وكلما زادت شدة الحاجة، كلما كانت المشكلة المعيقة لإشباعها أشد.

أ. ينبغي على المدرسة أن تقوم بدورها في حل مشكلات المتعلمات عن طريق توثيق العلاقة بينها وبين أولياء الأمور.

ب. ويجب على المنهج أن يدرب المتعلمات على حل المشكلات، لأن ذلك يسهم في تنمية مهارة التفكير العلمي لديهن، ويساعدهن في مواجهة المشكلات التي قد تعيق تقدمهن الدراسي، أو تلك التي تواجههن في الحياة.

٧. كيفية تعليم وتعلّم المتعلمات:

المفهوم السليم للتعلم، هو اكتساب السلوك عن طريق مجموعة من الخبرات المباشرة وغير المباشرة، ولذلك تكون الخبرة هي أساس اكتساب المعارف.

دور المنهج تجاه توظيف الخبرات:

ح. يجب أن تكون الخبرات التي تقدمها المناهج مناسبة لقدرات الطالبات واستعداداتهن واتجاهاتهن وميولهن.

ط. أن يشتمل المنهج على خبرات تؤدي إلى اهتمامات أكبر من قبل المتعلمات، كمشكلات المجتمع وحلها.

ي. أن تؤدي الخبرة إلى تكوين الاتجاهات العقلية السليمة، كالربط بين الأسباب والنتائج، والموضوعية في الأحكام.

ك. يجب أن تكون المتعلمة عنصراً إيجابياً في تنفيذ الخبرة.

٨. خصائص التعلم الجيد:

يجب مراعاة بعض الخصائص في المنهج حتى نصل إلى تعليم فعّال:

أ. التعلم على أساس إيجابية المتعلمة في جميع جوانبها العقلية والوجدانية والمهارية والاجتماعية.

ب. توفير بيئة تعلم مناسبة بما تحويه من أنشطة تلبي حاجات وميول الطالبات.

ج. أفضل أنواع التعلم هو ذلك الذي يثير التفكير، ويعمل على تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمة.

د. ترتبط عملية التعلم بدافعية المتعلمة، وهكذا يجدر بنا إثارة دافعية المتعلمة تجاه عملية التعلم.

ه. يجب أن يبدأ التعلم من واقع المتعلمة، وألا يتجاهل خبراتها السابقة.

و. التعلم الجيد يؤدي إلى تغير في سلوك المتعلمة، بمعنى أن التعلم الذي يقف عند حدود تحصيل المعرفة، هو تعلم ناقص.

طرق التعليم والتدريس

تعتبر أساليب التدريس من مكونات المنهج الأساسية، ذلك أن الأهداف التعليمية، والمحتوى الذي يختاره المختصون في المناهج، لا يمكن تقديمهما إلا بواسطة المعلمة والأساليب التي تتبعها في تدريسها.

لذلك يمكن اعتبار التدريس بمثابة همزة الوصل بين الطالبة ومكونات المنهج. والأسلوب بهذا الشكل يتضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الفصل والتي تنظمها المعلمة، والطريقة التي تتبعها، بحيث تجعل هذه المواقف فعالة ومثمرة في الوقت نفسه.

وقبل أن نستعرض أنواع أساليب التدريس ينبغي أن نشير إلى مواصفات الأسلوب الناجح.

مواصفات الأسلوب الناجح :

أ. بداية يجب أن نفهم أن التربويين يتركون للمعلمة حرية اختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب حسب رؤيتها هي وتقديرها للموقف.

ب. أن يكون الأسلوب متمشيا مع نتائج بحوث التربية، وعلم النفس الحديث، والتي تؤكد على مشاركة الطالبات في النشاط داخل الحجرة الصفية.

ج. أن تكون الطريقة التي تتبعها المعلمة متمشية مع أهداف التربية التي ارتضاها المجتمع، ومع أهداف المادة الدراسية التي تقوم المعلمة بتدريسها.

د. أن تضع في اعتبارها مستوى نمو الطالبات، ودرجة وعيهن، وأنواع الخبرات التعليمية التي مررن بها من قبل.

ه. نتيجة للفروق الفردية بين الطالبات، فإن المعلمة اللماحة تستطيع أن تستخدم أكثر من أسلوب في أداء الدرس الواحد، بحيث يتلاءم كل أسلوب مع مجموعة من الطالبات.

و. مراعاة العنصر الزمني، أي موقع الحصة من الجدول الدراسي، فكلما كانت الحصة في بداية اليوم الدراسي كانت الطالبات أكثر نشاطا وحيوية. كما ينبغي على المعلمة أن تراعي عدد الطالبات اللاتي يضمهن الفصل، حيث إن التدريس لعدد محدود منهن قد يتيح للمعلمة أن تستخدم أسلوب المناقشة والحوار دون عناء.

أولا ـ طريقة المحاضرة

يطلق عليها البعض طريقة الإلقاء، وهي من أكثر أساليب التدريس شيوعا، وتستخدم هذه الطريقة الغالبية العظمى من المعلمين في مراحل التعليم المختلفة. وقد ارتبطت هذه الطريقة بالتدريس منذ أقدم العصور، على أساس أن المعلم هو الشخص الذي يمتلك المعرفة وأن المستمعين ينتظرون أن يلقى عليهم بعضا مما عنده، بهدف إفادتهم وتنمية عقولهم، وهذا المعنى يتفق ومفهوم المدرسة باعتبارها عاملا من عوامل نقل المعرفة إلى الطالبات.

ويفهم من اسمها أن المعلمة تحاضر طالباتها مشافهة وتشرح لهم المعلومات الجديدة التي تتعلق بموضوع الدرس، وهذا يبتعد بها عن أن تكون عملية إملاء من كتاب أو مذكرة. والمعلمة أثناء شرحها تستخدم صوتها بطبقاته المختلفة، كما تستخدم يديها للإيضاح، بل وبقية أعضاء الجسم، مراعية الحركات التي تعبر حقيقة عن الأفكار التي تريد توصيلها للطالبات.

شروط المحاضرة الجيدة :

أ. التحضير لها قبل موعدها بوقت كاف : وهذا الشرط من الأسس الهامة في المحاضرة، ومع ذلك نجد الكثير من المعلمات يهملنه باعتبار أنهن على علم بما سيحاضرن، وقد درسنه وتعلمنه من قبل.

ب. المدخل السليم إلى الموضوع : على المعلمة الواعية أن تدرك أن طالباتها لسن مشغولات بالموضوع الذي ستقوم بتدريسه، نظرا لازدحام جدول اليوم الدراسي بالعديد من الدروس، وهذا الوضع يفرض على المعلمة أن تبحث عن مدخل مناسب لدرسها. ويشترط في هذا المدخل أن يثير دافعية التعلم لدى الطالبات.

ج. ربط موضوع المحاضرة الجديدة بموضوع المحاضرة أو المحاضرات السابقة، بحيث تستعيد الطالبات وحدة الموضوع وترابطه.

د. كون المعلمة هي المحاضرة، لا يعني أن تظل هي المتحدثة الوحيدة في الفصل، حتى لا تصيب الطالبات بالملل.

ه. مراعاة الفروق الفردية بين طالبات الفصل الواحد، فلا يجب أن تتوقع المعلمة أن تتابعها كل الطالبات بالاهتمام نفسه.

و. مراعاة جودة اللغة التي تستعملها المعلمة : بحيث تكون جيدة الأسلوب، منتقية لألفاظها بعناية، وجملها مترابطة بحيث تؤدى المعنى المقصود بالفعل، لذلك نؤكد دائما على استخدام اللغة العربية الفصحى.

ز. إتباع المعلمة طريقة المحاضرة لا يعني بالضرورة ألا تقوم بأي نشاط آخر في الفصل، إذ أن هناك من الوسائل الأخرى ما يدعم هذه الطريقة.

ح. أن تلخص من أفواه الطالبات أهم النقاط التي وردت في المحاضرة.

ثانيا ـ طريقة الأسئلة

أسلوب قديم قدم التربية نفسها، يقوم فيه المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب، ولا يزال هذا الأسلوب من أكثر أساليب التدريس شيوعا حتى يومنا الحاضر، وليس ذلك إلا لأن هذا الأسلوب يعتبر أداة طيبة لإنعاش ذاكرة الطلاب، ولجعلهم أكثر فهما، بل ولتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعلم. وتقول « هيلدا تابا » وهى واحدة من أشهر خبراء المناهج في أمريكا : إن الطريقة التي يلقي بها المعلم أسئلته تعتبر أهم فعل مفرد مؤثر في عملية التدريس.

شروط طريقة الأسئلة الجيدة :

أ. يعتبر التحضير الجيد للموضوع الذي ستتناوله المعلمة من خلال طرح الأسئلة، من أهم الشروط لنجاحها. إذ على المعلمة أن تفكر جيدا في نوعية الأسئلة التي ستلقيها، بحيث تكون ملائمة للموضوع، ومناسبة لتحقيق أهداف الدرس، وفي مستوى الطالبات.

ب. لا يعني طرح المعلمة للأسئلة أنها ستصبح الشخص الوحيد الذي من حقها أن تسأل، بل إن المعلمة الحاذقة هي التي تتيح لطالباتها فرصة السؤال، سواء أكانت هذه الأسئلة موجهة إليها أم إلى الطالبات أنفسهن.

ج. ينبغي أن تكون المعلمة متيقظة عند استخدامها لطريقة الأسئلة، بحيث لا تخرجها إجابات بعض الطالبات أو أسئلتهن عن إطار الموضوع.

د. من شروط صياغة الأسئلة أن تبدأ من أشياء بسيطة ميسرة تعيها الطالبات، وأن تتدرج إلى الأكثر صعوبة شيئا فشيئا.

ه. يجب أن تكون صياغة السؤال واضحة لغويا، ومحددة الهدف، بحيث يعرف الطالبة الشيء المراد منه ليجيب عليه بالتحديد.

و. ينبغي أن يكون السؤال من النوع الذي يتحدى ذكاء الطالبة، ويجعلها تعمل تفكيرها، لتصل إلى إجابة ترضيها، وتشعرها أنها أتت شيئا ذا فائدة.

ز. على المعلمة أن تتحلى طوال إدارتها للدرس بهذه الطريقة بروح طيبة، لا تأخذ طابع الجو المتزمت، كما أنه لا ينبغي أن تترك العملية لتهبط إلى الهزل، فخير الأمور الوسط.

ح. لجعل جو الفصل جوا طيبا فإن على المعلمة أن تتلقى كل إجابة بوجه بشوش وروح طيبة.

ط. على المعلمة ألا تتقبل من طالباتها إلا الإجابات الواضحة والمحددة.

ثالثا ـ طريقة المناقشة :

هي إحدى طرق التدريس المهمة المتبعة منذ القدم، حتى أن البعض ينسبها إلى سقراط.

وهذه الطريقة يمكن أن تستخدم الأسئلة فيها أثناء إدارتها، ولكنها ليست هي الأساس فيها.

ومما ينبغي أن يراعى في هذه الطريقة، أن يبتعد فيها النقاش العلمي عن أن يكون مجرد حديث غير هادف بين مجموعة، أو هراءاً عفويا، أو مجرد جدل. بل ينبغي أن يكون نقاشا هادئا هادفا، تتقدم الطالبات من خلاله نحو تحقيق هدف أو أهداف معينة، تخطط لها المعلمة سلفا. كذلك فإن المناقشة ليست مجرد مجموعة من الآراء التي يلقيها أصحابها عفويا، وإنما يجب أن يسبقها القراءة والتحضير اللازمين.

والذين يحبذون هذه الطريقة، يقولون عنها إنها تبتعد بالتدريس عن أن يكون من طرف واحد، هو المعلمة، وأن المعلمة عندما تتبعها فإنما تستثير طالباتها نحو استغلال ذكائهن وقدراتهن في كسب المعرفة، وهذا المعنى في حد ذاته يحمل في طياته ميزة، أنه يكافئ صاحبه في الحال، لأنه يشعر أنه قد حقق ذاته، وأكدها بين زملائه.

شروط طريقة المناقشة وإجراءاتها :

أ. على المعلمة أن تحدد نوعية الموضوع الذي تريد تدريسه، وهل هو يصلح لأن تتبع في أدائه أسلوب المناقشة أم لا، فبعض موضوعات القواعد قد لا يصلح أداؤها بطريقة المناقشة، بينما إثارة الحوار والنقاش حول الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت سائدة وقت نبوغ أحد الشعراء، قد تكون مناسبة لذلك.

ب. بعد تعيين الموضوع المطروح للمناقشة، ينبغي على المعلمة أن تخبر طالباتها به، كي يبدأن قراءاتهن حوله، ليكوّن خلفية معقولة عنه.

ج. قد يكون من المناسب أن ترتب المعلمة طالباتها في الفصل عند جلوسهن على شكل نصف دائرة، وهذا يسمح لهن برؤية تعبيرات وجوههن وانفعالاتهن.

د. ينبغي أن تخصص المعلمة في البداية جزءا قليلا من وقت المناقشة لتوضيح موضوعها، والأفكار الرئيسة فيها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

ه. قد تكتشف المعلمة أن هناك بعض الطالبات اللاتي يردن أن يسيطرن على جو المناقشة، بسبب شخصياتهن القوية، أو لقراءتهن كثيرا حول الموضوع، وهنا على المعلمة ألا تحبطهن أو تكبتهن، وإنما عليها أن تضع من الضوابط ما يوقفهن عند حد معين حتى لا يضيعن فرص الاستفادة على الأخريات.

و. عند المناقشة ينبغي على المعلمة أن تكون حريصة على ألا تخرج أحد الطالبات عن حدود الموضوع الذي حددته.

ز. على المعلمة أن تكون حريصة على أن تسير المناقشة في طريقها الذي رسمته لها مسبقا بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق الأهداف التي رسمتها لها قبل الدرس.

ح. ينبغي على المعلمة أن تبدأ المناقشة، وتبين الهدف منها، وفى أثنائها يجب أن تجعلها مستمرة، بإثارة بعض الأسئلة التي تعيدها إلى ما كانت عليه، إذا ما رأت هبوط حيويتها.

ط. من المفضل أن تلخص المعلمة من حين لآخر ما وصلت إليه المناقشة.

ي. ينبغي على المعلمة كتابة العناصر الأساسية للمناقشة على السبورة، أو تعهد لإحدى طالباتها بكتابتها.

ك. في نهاية المناقشة يأتي دور المعلمة في ربط جميع الخيوط التي دارت حولها المناقشة إلى بعضها البعض، بحيث تتضح أمام الطالبات وحدة الموضوع وتماسكه، واستنتاج الأهداف العامة التي وضعت له أصلا لتحقيقها.

بعض طرق التدريس الأخرى

هناك طرق وأساليب تدريسية أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها، ولكن استعمالها يقل أو يكاد ينعدم في البلاد النامية لقلة الإمكانات، أو لعدم وجود المناخ التعليمي المناسب لتطبيقها. ومن هذه الطرق الآتي :

١. طريقة التدريس من خلال اللجان :

إحدى الطرق الحديثة التي تعتمد على تقسيم الطالبات إلى جماعات، مع مراعاة الفروق الفردية بينهن من جانب، وبين الجماعات من جانب آخر.

٢. طريقة المشروع :

إحدى طرق التدريس الحديثة والمتطورة المنفذة في البلاد المتقدمة ولاسيما الولايات المتحدة، وهى تقوم على التفكير في المشروعات التي تثير اهتمامات الطالبات الشخصية، وأهداف المنهج الموضوع من قبل الخبراء. تجمع هذه الطريقة بين القراءة، وبين الاطلاع على المشروع، والخبرة العلمية، والممارسات النشطة التي تقوم بها الطالبات.

٣. طريقة مجموعات التعلم التعاونية:

ويقصد بالتعلم التعاوني تنظيم الطالبات في مجموعات صغيرة لتنمية مهاراتهن ومعارفهن وزيادة تحصيلهن الدراسي، وإكسابهن المهارات الاجتماعية خطواتها :

أ. توزيع طالبات الفصل على مجموعات تتراوح بين ٣-٦ طالبات ويعتمد ذلك على الوسائل المتوفرة والوقت.

ب. تحديد رئيسة لكل مجموعة.

ج. تكون المجموعات على شكل حلقات.

د. تعطى كل طالبة مهمة معينة في مجموعتها.

ه. بدء التنفيذ.

و. استخلاص النتائج من كل مجموعة.

ويكون دور المعلمة هنا توجيه الطالبات إلى العمل بصورة صحيحة.

٧. طريقة حل المشكلات:

وهـي عمليـة إثـارة اهتمـام الطالبـات إلـى مشـكلة معينـة متعلقـة بموضـوع الـدرس وبالتالـي تتبـع الطالبـات خطـوات حـل المشـكلة لإيجـاد الحـل المناسـب.

خطوات حل المشكلة:

- الشعور بالمشكلة.
- تحديد المشكلة.
- جمع المعلومات عن المشكلة.
- فرض الفروض.
- اختبار صحة الفروض.
- صياغة النتائج.
- تطبيق النتائج.

أمثلة على المشكلات:

أ. كيف نقلل من الآثار السلبية لاختلاط الرجال بالنساء في الأسواق؟

ب. ما الأفكار المناسبة لتقليل التكاليف في الأفراح؟

ج. ما الأساليب المناسبة لتحذير الناس من البدع دون الترويج لها ؟

د. كيف يمكن إقناع العامة بعدم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟

٥. الطريقة الاستكشافية (الاستقرائية والاستنباطية):

وهـي مـن أحـدث الطـرق فـي تدريـس العلـوم وذات فعاليـة كبيـرة فـي تنميـة تفكيـر الطالبـات، حيـث تجعلهـن مركـزا للعمليـة التعليميـة بـدلا مـن المعلمـة حيـث يبقـى دورهـا تقـديم المثيـرات للطالبـات وتكتشـف الطالبـة المبـادئ العلميـة بنفسـها . والهـدف مـن هـذه الطريقـة ليـس مسـاعدة الطالبـات فـي إيجـاد الأجوبـة الصحيحـة لأسـئلتهن بشـكل صحيـح بـل حثهـن علـى اسـتخدام معلوماتهـن فـي عمليـات تفكيريـة تنتهـي بالوصـول إلـى النتائـج، فليـس المهـم إيجـاد الجـواب الصحيـح ولكـن كيفيـة التوصـل إلـى الجـواب الصحيـح.

٦. التعلم بواسطة اللعب والترفيه:

ويتم ذلك من خلال وضع لعبة معينة بقصد توصيل المعلومات للطالبات وهي ذات فعالية كبيرة في الصفوف الدنيا، فمثلا درس مصادر المياه نجعل الطالبات يتخيلن أنهمن يحفرن آبار ويقلدن صوت المضخات وهكذا.

٧. تمثيل الدور:

التعريف: أن تقدم المادة التعليمية على شكل تمثيلي ، فيقوم المتعلمون بتمثيل أدوار شخصيات أخرى.

ومن ذلك ما ورد في سورة (ص) من مجيء الملكين إلى نبي الله داود عليه السلام في صورة خصمين ، قال القرطبي : ولا خلاف بين أهل التفسير أنه يراد هنا باللذين تسوروا المحراب ملكان.

وقصة الأعمى والأبرص والأقرع، وقصة مجيء جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل وسؤاله عن أركان الإسلام.

مثال: طالبة تتبنى الزواج من الأقارب، وأخرى تتبنى الزواج من الأباعد .وسائل الشرح العامة

وسائل الشرح العامة:

لفاعلية وسائل الشرح:

صح	خطأ
تأكدي من استيفاء وسيلة العرض الجيدة.	لا تجعلي وسيلة العرض بديلاً عن الشرح فلا تكتبي كل شيء فيها بل اكتبي كلمات قليلة بحاجة إلى شرح.
ليكن وقوفك بجانب الوسيلة بما لا يعيق رؤية الطالبات لها.	لا تقتصري على قراءة المكتوب بل أضيفي إليه شرحاً وربطاً وأشركي الطالبات في ذلك.
إذا استخدمت جهاز الحاسب فاستخدمي الفأرة اللاسلكية.	لا تعرضي الوسيلة قبل بدء الحديث عنها، وأغلقيها عند الانتهاء منها.
توجهي بنظرك إلى الطالبات وتجنبي إطالة النظر إلى الوسيلة فهذا يتيح المحافظة على إدارة الفصل ويحقق التوصل البصري بينك وبين الطالبات.	لا تشيري بيدك لأن ذلك سيضطرك للوقوف بين الوسيلة والجمهور بل استعملي مؤشراً يدوياً أو ليزرياً.
_____	لا تقفي أمام الطالبات بحيث تعيقين رؤيتهن للوسيلة.

موجهات استخدام الصور:

صح	خطأ
أضيفي صوراً حقيقة أو مرسومة لوسائل العرض ما أمكن فهي ترفع مستوى الوسيلة بدرجة كبيرة وهي متوفرة اليوم (ورخيصة كذلك) باستعمال الحاسب.	لا تملئي الوسيلة بالصور أو الرسوم بل أتركي فراغات تريح العين.
أضيفي الحركة على عروض الحاسب (وذلك في الصور أو الرسوم) ولكن دون مبالغة فهي قد تشغل الطالبات.	لا تستعملي صوراً ضعيفة العلاقة بالموضوع، فالصورة ليست مقصودة لذاتها.
الصور المرسومة باليد أفضل للأطفال حيث تقل فيها التفاصيل بما يتيح للطالبة التركيز على الفكرة الرئيسية للصورة.	لا تستعملي صوراً ذات إخراج رديء.
راعي الضوابط الشرعية في اختيار الصورة وعرضها.	تجنبي الصور المثيرة للنقاش فأنتي في موقف تعليمي وليس ترويجي وإعلامي.

موجهات في الكتابة:

صح	خطأ
استعملي خطوطاً متناسبة لكل اللوحات (لا تكثري من استعمال الخطوط المختلفة).	عند الكتابة بالحاسب لا تكثري من استخدام الخطوط واكتبي باستعمال خطين فقط في اللوحة الواحدة.
اكتبي بخط واضح وكبير لتراه الطالبات (ولو استعملت عدة أوراق أو لوحات).	لا تستعملي أكثر من حجمين من الخطوط في اللوحة الواحدة.
اكتبي عنواناً لكل ورقة أو لوحة إلا إذا كانت قليلة الكلمات.	لا تستعملي خطوطا غريبة مثل الكوفي والأندلسي.
ضعي علامات للنقاط المهمة.	لا تكتبي مائلاً (بحيث تضطر الطالبات لإمالة رؤوسهن ليتمكنوا من القراءة.
استعملي الطبشور اللين (قليل الصوت) للكتابة على اللوح الأسود.	لا تكتبي بسرعة فالخط سيصبح رديئاً عندئذ.
ـــــ	لا تكتبي في الثلث الأسفل من السبورة أو الورقة.
ـــــ	لا تزحمي الوسيلة بالكلام فيكفيك كلمات قليلة واترك الباقي للشرح الشفوي.
ـــــ	لا تتحدثي وأنت تكتبين أو ترسمين.
ـــــ	لا تستعملي الكتابة للنقاط الرئيسية أو المتكررة (جهزي وسيلة إيضاح لهذه الأمور).

موجهات في استعمال الألوان

صح

- استعملي الألوان فهي تشد الانتباه وتزيد الفهم وتحسن من جمال الوسيلة(واستعمال الألوان صار ميسراً اليوم بالحاسب).
- استعملي ألوناً واضحة.
- استعملي الألوان الغامقة للكتابة (الأسود – البني – البنفسجي – الأخضر الغامق).
- اكتبي الجزء أو الكلمة الأهم بأعمق لون (وكذلك للخط البياني الأهم).
- استعملي الأسود أو الأزرق الغامق أو البنفسجي على الخلفية البيضاء.

خطأ

- لا تكثري الألوان بحيث تبدو اللوحة غير منسجمة.
- لا تستعملي ألواناً باهتة في الكتابة كالأصفر أو الأخضر الفاتح.
- لا تستعملي اللون الأحمر في الكتابة بل استعمليه في رسم الأسهم والعلامات والدوائر ومع ذلك لا تكثري منه .
- لا تستعملي اللون الأزرق في الصفوف الأولية فغالباً ما يعاني الأطفال من ضعف القدرة على رؤية هذا اللون.
- تجنبي استعمال الأحمر مع الأخضر ما استطعت فإن نسبة من الطالبات يعانين من عمى ألوان ويجدن صعوبة في التمييز بينهما.
- لا تغيري لون الخلفية للفصل الواحد فاللون الواحد يشعر بالاستمرارية.

التقويم التربوي وأساليبه

يمثل التقويم أحد المكونات الأساسية في العملية التعليمية، ويلعب دورا بالغ الأهمية والتأثير على بقية المكونات، حيث يحدد مستوى الإنجاز لتلك المكونات، ومدى اقترابها من أهدافها، ويضمن بقاءها ضمن خط سيرها الصحيح.

وخلافا للصورة النمطية الشائعة عن التقويم، فإن التقويم التربوي يرافق العملية التعليمية من بداياتها، ويستمر مواكبا لأحداثها، وينتهي معها بتحقيق أهدافها، في انتظار بدء دورة تعليمية جديدة.

تعريف التقويم التربوي:

تتنوع التعريفات التي تناولت التقويم التربوي تبعا لزوايا النظر المختلفة، وتبعا لمحاور التركيز والاهتمام التي يتبناها الباحثون في تعريفاتهم. وبعيدا عن تلك الاختلافات، نتناول هنا تعريفا مبسطا يوضح المقصود بالتقويم باعتباره: الإجراءات العملية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهد لتحقيق الأهداف التربوية في ضوء ما أتفق عليه من معايير وما وضع من تخطيط مسبق، والحكم على مدى فاعلية هذه الجهود وما يصادفها من عقبات وصعوبات في التنفيذ بقصد تحسين الأداء والوصول به إلى تحقيق الأهداف التربوية.

أهداف التقويم ووظائفه:

أ. الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة ومدى موافقتها لحاجات الفرد وحاجات المجتمع.

ب. توضيح الأهداف التعليمية.

ج. معرفة نواحي القوة والضعف في الجوانب التطبيقية.

د. مساعدة المعلم على معرفة التلاميذ ومعرفة قدراتهم.

ه. مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته في التدريس وفي تحقيق الأهداف.

و. معرفة مدى فاعلية التجارب التربوية التي تطبق.

ز. تقديم معلومات أساسية عن الظروف التي تحيط بالعملية التربوية.

خصائص التقويم الجيد:

أ. الشمولية: أن يغطي نواحي نمو المتعلم أو كفاياته المعرفية و المهارية والوجدانية، وعدم الاكتفاء بالجانب المعرفي فقط.

ب. الاستمرارية: يمثل عملية مستمرة تسير جنبا إلى جنب مع الفعاليات التعليمية-التعلمية، فهو يسبق التعلم، ويستمر أثناء التعلم، ويأتي بعد الانتهاء من التعلم.

ج. الموضوعية: أن يكون بعيدا عن التحيز و الذاتية، ويقلل من أثر المصحح، فلا تتأثر درجة الطالبة باختلاف المصححات.

د. السهولة: في تصميم أداة التقويم والسهولة في التطبيق والتنفيذ.

ه. العلمية: وتشمل الصدق و الثبات و إظهار الفروق الفردية الصدق بمعنى أن الأداة تقيس فعلا ما وضعت لقياسه. أما الثبات فيعني أن درجة (الأداة) الاختبار تبقى ثابتة تقريبا لو طبق في فترات زمنية مختلفة، عند ثبات المتغيرات الأخرى. وإظهار الفروق الفردية يعني أن الأداة قادرة على فرز الطالبات وتصنيفهن إلى مستويات، فالأداة التي تضع جميع الطالبات في مستوى واحد هي أداة ضعيفة.

و. التشخيص والعلاج: فلا يقف التقويم عند تحديد جوانب النقص والضعف بل ينتقل إلى رسم خطة التصحيح والعلاج، فمن خلال التقويم تتعرف المعلمة على جوانب الضعف عند الطالبة، وبناءا على ذلك تعمل على تقويتها.

ز. التنوع: في أساليب التقويم وأدواته، فلا نقتصر على الاختبارات فقط، وإنما نحاول التنويع في الأدوات: اختبارات – مهمات أدائية – مشاريع ... .

ح. التعاونية: بحيث يشترك عدة أفراد أو جهات في تنفيذ عملية التقييم، فالطالبة نفسها قد تشارك في عملية تقييمها، وربما معلمات أخريات أو خبراء من خارج المؤسسة.

أنماط التقويم:

١. التقويم التشخيصي (التمهيدي - المبدئي - القبلي):

ويشتمل على تقويم وتحديد سلوك الطالبة في بداية العملية التعليمية بغرض التعرف على مدى تحكم الطالبة في المكتسبات السابقة وتحديد نقطة البداية المناسبة التي يستند إليها تدريس المعطيات الجديدة، وتحديد أسباب المشكلات التي تتم ملاحظتها حتى يمكن اتخاذ الإجراء العلاجي اللازم. مثاله: في بداية الحصة، توجه المعلمة للطالبات أسئلة حول الموضوع الجديد الذي تنوي تناوله، أو تختبرهم في مهارات سبق أن تعلمنها يعتمد عليها التعلم الجديد، بغرض التأكد من درجة إتقانهن لها.

٢. التقويم التكويني (البنائي - المستمر - التطويري):

ويقيس مستوى الطالبات والصعوبات التي تعترضهم أثناء العملية التعليمية، ليقدم لهن معلومات مفيدة عن تطورهن أو ضعفهن، ويحدد سرعة تعلمهن مما يعمل على تحفيزهن لبذل الجهد اللازم في الوقت المناسب، ويساعد الاستعمال الملائم لهذا النوع من التقويم في ضمان التمكن من كل مجموعة من المهام التعليمية بتقديمه أجوبة ملائمة للتمكن من بلوغ الأهداف المرغوبة والمحددة. من أمثلة التقويم التكويني ما تقوم به المعلم أثناء الحصة الدراسية من أنشطة: حل مجموعة من التمارين بعد انتهاء جزء من الموضوع، أو توجيه بعض الأسئلة حول الجزء والفراغ منه قبل الانتقال للجزء الجديد.

٣. التقويم التجميعي (النهائي - التحصيلي - الختامي):

ويتعلق بنهاية التدريس ويمحص مدى بلوغ الأهداف النهائية، وقد يستخدم خلال مرحلة التدريس وهو بهذا يمكن من إصدار أحكام نهائية على فعالية العملية التعليمية من حيث تحقيقها لأهدافها، ومن أمثلته الامتحانات النهائية، أو الأنشطة والتمارين التي تقام في نهاية درس ما أو وحدة تعليمية كاملة للتأكد من تحقيق الطالبات للأهداف المطلوبة.

أدوات التقويم:

هناك العديد من الأدوات المستخدمة في تقويم المتعلم، منها ما يقوم به المعلم، ومنها ما يقوم به المتعلم نفسه. فيما يلي عرض موجز بأبرز أدوات التقويم الحديثة:

- ملفات الإنجاز أو البورتفوليو: إحدى أدوات التقويم الحقيقي التي تستخدم في تقويم ما أنجزته الطالبة من أعمال، وتستخدم ملفات الإنجاز في التقويم الذاتي للطالبة حيث تقوم بوضع عينات مما أنجزته في الملف أو الحقيبة من أعمال تحريرية، مشروعات، رسومات، مقالات، وهي أسلوب للتقويم الشامل لجميع جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية.

- مهمات الأداء: تمثل المهمات الأدائية أنشطة تعليمية وتقويمية في آن معًا، بما يحقق دمج التقويم بالتعليم والتعلم، وهي نشاط أو فرصة تتيح للمتعلم أن يظهر كفاياته من خلال موقف منظم. وهي من أدوات تقويم الأداء بمفهومه الواسع، الذي يشمل المهارات والكفايات العملية والعقلية والاجتماعية ، وأهم ما يميز هذه المهمات أنها مباشرة، ووظيفية، وواقعية أو حقيقية، أي تماثل مواقف الحياة خارج حدود الصف المدرسي. من أمثلة المهمات الأدائية: أن تطلب المعلمة من الطالبات تصميم بروشور دعائي يحث على ترشيد الاستهلاك، أو تحليل مشكلة واقتراح حلولها.

- المشروعات: هي الأعمال أو الأنشطة التي تقوم بها المتعلمة، وتكون مرتبطة بموضوعات الدراسة، بهدف تحقيق أهداف تعليمية معينة، ويتم إنجازها داخل المدرسة أو خارجها وفق مدة الإنجاز (قصيرة أو ممتدة).

خطوات تنفيذ المشروعات:

١. تحديد المشروع (نوعه، الهدف منه...)

٢. خطة العمل (بناء المشروع، مصادر المعلومات، المدة الزمنية للتنفيذ، مهام الأعضاء...)

٣. مراحل التنفيذ وفق خطة العمل.

٤. الإنتاج والعرض.

- التقييم الذاتي: وهو من أساليب التقويم غير الرسمية التي تعتمد على تقدير المتعلمة لذاتها، ومن خلاله تستطيع التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في أداءها وبناءا عليه تعمل على تحسين نقاط الضعف وتطوير أدائها عموما.

- المقابلة الشخصية: تعتبر المقابلة إحدى أدوات التقويم التربوي التي لها أهميتها ومميزاتها بالمقارنة ببقية الأدوات الأخرى، حيث يمكن التعرف من خلالها على اتجاهات الأفراد، والأسباب التي تكمن وراء سلوك معين، ومدى صدق المفحوص ومدى دقة استجابته، وتتطلب المقابلة إتباع خطوات علمية في تصميمها وإعدادها وتطبيقها.

- خرائط المفاهيم: حيث تقوم المتعلمة ببناء خريطة مفاهيم لموضوع معين ثم تقارن هذه الخريطة بخريطة أخرى نموذجية أو تقويمها على أساس تحديد درجة لكل جزء من أجزاء الخريطة.

- الملاحظة: تستطيع المعلمة من خلالها تحديد مدى تقدم تلاميذها من خلال أفعالهن باستخدام أدوات لتقويم الأداء الملاحظ مثل قوائم التقدير التي تتضمن قائمة بالسلوكيات وقائمة ب (نعم/ لا).

- الاختبارات: وهي الأداة الأكثر شيوعا، ويمكن تقسيمها بعدة اعتبارات، فهناك الاختبارات التحريرية مقابل الشفوية، وهناك الاختبارات الموضوعية مقابل المقالية، ولكل نوع منها نماذج وأمثلة.

نماذج رصد نتائج التقويم

نموذج تقييم الطالبة

(يستخدم لرصد نتائج تقييم طالبة واحدة في مجال تعليمي كامل)

اسم الطالبة: الصف الدراسي: الأول المتوسط المجال: القيم

م	القيمـــة	نسبة الإنجاز					ملاحظات
		١	٢	٣	٤	٥	
١	احترام النظام						
٢	الجد والمثابرة						

نموذج تقييم مجال ( ) المفاهيم - القيم - المهارات

(يستخدم لرصد نتائج تقييم مجموعة طالبات في مجال واحد)

اسم المعلمة: الصف الدراسي:

م	اسم الطالبة	نسبة الإنجاز					ملاحظات
		١	٢	٣	٤	٥	
١							
٢							
٣							
٤							
٥							
٦							
٧							

نموذج القياس الأولي للطالبة

(يستخدم لرصد موقع الطالبة من المنهج، عندما تسجل طالبة جديدة في السنة الثانية متوسط مثلا، نقوم بإعداد هذا النموذج لمعرفة المواضيع التي فاتتها في السنة الأولى متوسط، والمواضيع المقبلة في السنة الثالثة متوسط وما بعدها، وذلك بغرض تحديد الإجراءات المناسبة لتعويض المواضيع المفقودة)

المرحلة الدراسية: الصف: المجال: (مفهوم – قيمة – مهارة)

اسم الطالبة	المواضيع المفقودة	المواضيع الحالية	المواضيع المقبلة	إجراءات التعويض

النموذج الفصلي لتقييم المواضيع

(هذا النموذج خاص بالمعلمة، تحدد من خلاله المواضيع التي أنجزتها بنهاية الفصل الدراسي، وتقترح الإجراءات التعويضية للمواضيع المقررة والتي لم تنجز لسبب أو لآخر)

اسم المعلمة: الصف الدراسي:

المجال	المواضيع المقررة	المواضيع المنجزة	إجراءات التعويض	ملاحظات
المفاهيم				
القيم				
المهارات				

نموذج خطة فصلية

(نموذج خاص بالمعلمة، تعده في بداية الفصل الدراسي، تستفيد منه كخارطة طريق لعملها خلال الفصل الدراسي كاملا).

الصف الدراسي: الفصل الدراسي: (الأول / الثاني)

المجال	الموضوع	طريقة الأداء	عدد الساعات	الاستعدادات القبلية	ملاحظات
المفاهيم					
القيم					
المهارات					

استبانة تقويم دورة تدريبية

عنوان الدورة : ..... الملقي.....

ضعي إشارة (✔) أمام كل عنصر من العناصر المدرجة أدناه حسب التقييم المناسب :
(١ اقل درجة - ٥ أعلى درجة)

م	العنصر	١	٢	٣	٤	٥	ملحوظات
١	مناسبة موضوع الدورة للطالبة						
٢	مناسبة عناصر الدورة لعنوانها						
٣	مناسبة الاستدلالات والأمثلة لبيئة الطالبة						
٤	إمكانية تطبيق مفاهيم الدورة						
٥	الأفكار الجديدة عليك في الدورة						
٦	مستوى تفاعل الطالبات مع الموضوع						
٧	استخدام المدرب وسائل العرض بشكل مناسب						
٨	قدرة المدرب على التواصل مع الطالبات						
٩	قدرة المدرب على إدارة ورش العمل						
١٠	اعتناء المدرب بالتنويع في الأساليب التدريبية						
١١	تمكن المدرب من المادة العلمية						
١٢	قدرة المدرب على تحفيز الطالبات وتحفيزهن						
١٣	مستوى تفاعل الطالبات مع المدرب						
١٤	مستوى الحقيبة التدريبية						
١٥	مناسبة مادة الحقيبة العلمية للموضوع						
١٦	وضوح الصوت						
١٧	مناسبة القاعة للدورة						
١٨	مستوى الضيافة						
١٩	مدة الدورة						
٢٠	تقويم الدورة بشكل عام						

نموذج تحضير موضوع تعلم

(تستخدم المعلمة هذا النموذج للتحضير لموضوعات التعلم)

عنوان الموضوع: ..... المجال:..... الصف الدراسي:.....

العنوان	العناصر	الإجراءات والأنشطة	الوسائل التعليمية	التقويم

توجيهات عامة في التطبيق

التطبيق الفعلي للوثيقة هو الخطوة الأكثر أهمية، وهو المقصود الأول بجميع العمليات الأخرى. فكل ما سبق الحديث عنه يشكل موجهات وملامح للتطبيق السليم للوثيقة. وهنا نشير إلى بعض الموجهات العامة التي تفيد في عملية التطبيق الفعلي للوثيقة:

قبل البدء بعملية التعليم:

- يجب على المعلمة أن تكون على إلمام كامل بالوثيقة ومجالاتها وتفريعاتها. إن توفر الصورة الكلية لدى المعلمة يبقي عينيها على الأهم دائما، حتى لا تضيع في التفاصيل. المعلمة المتخصصة في مرحلة معينة أو مجال تعليمي معين، مطالبة بمعرفة تفاصيل هذه المرحلة أو ذلك المجال بشكل أكبر، ولكن ذلك لا يلغي الحد الأدنى من الإحاطة بالوثيقة.
- يشكل مصطلح (المفهوم – القيمة – المهارة) العمود الفقري لوثيقة مركز الرسالة. وعليه يجب على المعلمة استيعاب هذه المصطلحات ومتعلقاتها في المجال التربوي.
- قبل المباشرة في تنفيذ البرنامج، يجب على المعلمة أن تتأكد من فهمها واستيعابها للمحاور الأساسية في الموضوع. المعلمة غير مطالبة بالإحاطة بجميع العناصر المتعلقة بالموضوع، ولكنها حتى تؤدي مهمتها بالمستوى المطلوب؛ فإنها مضطرة للإحاطة بالمحاور الأساسية في الموضوع، سواءً كان الموضوع سيقدم في صيغة المحاضرة أو في صيغ أخرى كالمناقشة أو المشاريع، وهي صيغ تعتمد على نشاط الطالبات بشكل كبير.
- تنويع أساليب تقديم المعارف والمهارات يفيد المعلمة وطالباتها كثيرا. حتى في إطار الطريقة الواحدة، يمكن للتنويع أن يساهم في أقل الأحوال على تجديد المناخ وإتاحة فرص جديدة للطالبات. على سبيل المثال: إذا اعتمدت المعلمة أسلوب المناقشة في تقديم موضوع ما، فليس بالضرورة أن تدير النقاش بنفسها، بل من الأفضل أن تتيح الفرصة في بعض الأحيان لبعض الطالبات ذوات النزعة القيادية مثلا، وربما للطالبات المتميزات في الموضوع محل النقاش. بدلا من فتح باب النقاش على مصراعيه للجميع، يمكن للمعلمة تقسيم الفصل إلى مجموعتين أو أكثر تتبنى كل منها جزء من الموضوع أو أحدى وجهات النظر المتعلقة بالموضوع.
- معرفة المعلمة لطالباتها تفيدها كثيرا في أداء دورها التربوي، وتفيد الطالبات في ممارسة أدوار متقدمة تعمل على تطوير شخصياتهن وتعميق مستوى تعلمهن. عندما تواجه المعلمة صعوبة في موضوع معين بسبب قلة وقتها أو بسبب ضعف معلوماتها أو لأي سبب آخر، يمكن لها أن تستعين ببعض الطالبات اللاتي قد يساعدنها في الإعداد للموضوع أو تقديمه.
- يجب على المعلمة أن تعمل على إشراك طالباتها في التعلم. ودورها كمعلمة لا يلزمها بأن تكون المصدر الوحيد للمعرفة. إن مشاركة الطالبات في التخطيط والتنفيذ للعملية التعليمية، يستثير دافعيتهن بشكل كبير، وهو هدف بحد ذاته.
- التعلم الحقيقي هو التعلم الذي يتجاوز حدود تحصيل المعرفة، إنه التعلم الذي يصبح جزءا من شخصية المتعلم وسلوكه. هذا النوع من التعلم هو الذي يجب أن تسعى إليه المؤسسة والمعلمات، وذلك لا يتم من خلال الشعارات والوثائق، بل يتم من خلال الممارسة الفعلية للفريق التعليمي داخل الفصول وخارجها. عندما تركز المعلمة على الانتهاء من المقرر، أو تبدي اهتماما أكبر

- بالموضوعات المشمولة بالامتحان، فهي تؤكد للطالبات بأن التعلم هو ما يكتب في الشهادات، لا ما يكتسبه الإنسان ويصبح جزءا من ذاته.
- تلعب الوسائل التعليمية دورا بارزا في تحسين مستوى التعلم، ويمكن للمعلمة أن تعهد بأجزاء كاملة من الموضوع إلى فلم تعليمي أو شريحة ضوئية أو غيرها من الوسائل التعليمية. ولا يمكن حصر الوسائل التعليمية، فهي تتنوع بتنوع الموضوعات والخبرات المراد خدمتها. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الإعداد الجيد للوسيلة التعليمية يحافظ على وقت المعلمة وجهدها ويضمن تحقيق الأهداف المنشودة.

أثناء تنفيذ عملية التعليم:

- البداية الجيدة عند طرح أي موضوع تؤثر كثيرا على سير باقي الوقت، ويجدر بالمعلمة التنبه لذلك، والحرص على أن تكون البداية لطيفة ونشطة وحيوية، كأن تبدأ طالباتها بالسلام والسؤال عنهن، ثم تبدي ملاحظة إيجابية حول الفصل أو حول الطالبات ككل وليس كأفراد.
- قبل أن تبدأ المعلمة الخوض في تفاصيل موضوعها، يحسن بها التمهيد لذلك، من خلال طرح تساؤلات حول الموضوع، محاولة استثارة دافعية الطالبات وفضولهن للموضوع، ربط الموضوع باحتياجات حياتهن اليومية. المهم هو أن تدفع الطالبات للتحفز لتلقي الموضوع الجديد.
- التناول العلمي للموضوع ليس هدفا بحد ذاته، ولا يجدر بالمعلمة أن تنسى نفسها وتسافر مع تفاصيل الموضوع دون مراعاة كون الطالبات مازلن على اتصال بها أم لا. على المعلمة أن تتأكد من مواكبة الطالبات لها في كل خطوة (كأن تقول: إلى هنا مفهوم؟ أو: هل هناك سؤال حول هذا الجزء؟)، ولا تتبرم من سؤال طالبة عن نقطة في حينها، خصوصا عندما يكون الموضوع مترابطا يُبنى آخره على أوله، فالأولوية دائما للطالبة وليس للموضوع.
- تختلف درجة تفاعل الطالبات مع معلمتهن، فهناك من هي مهتمة جدا وتتابع المعلمة في كل خطوة، وهناك من هي سارحة أو شاردة الذهن وربما غير المهتمة. وهنا يجب أن توزع المعلمة انتباهها على جميع الطالبات المنتبهات منهن (تشجيعا لهن وتعزيزا) وغير المنتبهات (تذكيرا لهن وتنبيها).
- ليس من طبيعة الإنسان البقاء صامتا دون حراك لفترة زمنية طويلة. ولذلك يجدر بالمعلمة أن تبدي تفهما لبعض التحركات أو اللفتات بين الحين والآخر. بل من الأفضل أن تبادر هي وتشيع جوا من الحيوية والنشاط في الفصل ولو ترتب على ذلك تحرك بعض الطالبات من أماكنهن أو دخولهن في مشاورات مع طالبات أخريات. المهم أن يتم لغرض ووفق مخطط الدرس، حيث تخصص المعلمة –على سبيل المثال – دقيقتين للنقاش بين أعضاء الفرق، أو تطلب من الطالبات تعديل وضعية جلوسهن بما يتفق مع متطلبات الدرس.
- موضع التعلم هو موضع احترام وتقدير بدون شك، ولكن لا ينبغي لنا أن ننسى أنه موضوع تعلم بالمقام الأول، أي أنه مكان يخطئ فيه المتعلمون ويصححوا أخطاءهم. ولذلك لا يجب على المعلمة أن تتشنج في التعاطي مع أخطاء الطالبات أو هفواتهن، بل الأفضل لها أن تتبع أسلوب التجاهل ما وسعها ذلك مادام أنه لا يضر بالنظام العام للفصل، وفي نفس الوقت لا يدفع الطالبة بعيدا عن جو التعلم. خصوصا عندما يكون الخطأ معزولا ولا يتوقع تكراره.

- من أهم شروط التعلم أن تشعر المتعلمة بالأمان، وهذا يفرض على المعلمة أن تعمل على تكوين بيئة صفية آمنة، تتيح للطالبات التعبير عن آرائهن وتقديم إجاباتهن ومشاركاتهن، دون أي تخوف من السخرية أو الرفض، حتى عندما تكون تلك الإجابة خاطئة جدا. سلوك الرفض أو السخرية أو أي سلوك آخر يهدد البيئة الصفية الآمنة، قد يصدر من المعلمة نفسها، وقد يصدر من طالبات أخريات. عندما يصدر من المعلمة تكون له آثار مدمرة على جميع الطالبات، وعندما يصدر عن الطالبات، تكون له آثار سلبية جدا على الطالبة موضع السخرية أو الرفض، وعلى طالبات أخريات يتخوفن من تعرضهن لمثل هذا الموقف.
- تنجح المعلمة كثيرا إذا هي نقلت محور النشاط داخل الفصل من المعلمة (نفسها) إلى الطالبات، عندما تحول المعلمة دورها من مصدر للمعرفة إلى موجه لعملية التعلم التي تمارسها الطالبات بأنفسهن، تكون قد نجحت فعلا في تنشيط التعلم، ونقل محوره إلى الطالبات.
- قد يضيق الوقت ولا يتسع لتناول الموضوع بكامل جزئياته، هنا يجدر بالمعلمة أن تركز على المبادئ الأساسية، والأجزاء الأكثر فائدة للطالبة في حياتها الحقيقية. وينبغي التذكير هنا بأن الحصة الدراسية لا تمثل نهاية وقت التعلم، بل هي مساحة لتناول أساسيات الموضوع، وتستطيع المعلمة أن تنقل بعض النشاطات والمهام إلى خارج وقت الحصة، داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها.

بعد الانتهاء من عملية التعليم:

- من المهم أن تختم المعلمة موضوعها بالتذكير بالمبادئ الأساسية والمفاهيم المحورية التي تم تناولها خلال الحصة. بغرض تثبيت تلك الأساسيات في ذهن الطالبة.
- عندما تطلب المعلمة من الطالبات أداء أنشطة خارج الصف (واجب – نشاط – بحث ...) يجب أن تكون واضحة جدا في تعليماتها، وفي تحديد آليات التنفيذ ومواعيد التسليم ومعايير التقييم، حتى تساعد الطالبات على الأداء بأفضل صورة.
- التقييم الذي تنفذه المعلمة في نهاية الحصة الدراسية يمثل عنصرا مهما من عناصر التعليم، وتتعامل معه الطالبات كمؤشر لمواضع الاهتمام و الأفكار الأساسية للموضوع، ومن الأفضل أن تحصل الطالبات على نتيجة التقييم مباشرة.
- ليس من حق المعلمة أن تستهلك الحصة كاملة في تنفيذ إجراءاتها (شرح – تقييم – ....)، بل يجب عليها أن تتيح للطالبات وقتا في نهاية الحصة للتساؤلات والنقاشات والتعبير عن آرائهن حول الموضوع.
- يجدر بالمعلمة ألا تخرج من غرفة الصف وهي تعتقد أن هناك مشكلة: طالبة لم تفهم – أخرى أسيء إليها – سؤال لم يجب عليه...، عند نهاية كل حصة يجب أن تغلق المعلمة جميع الملفات المتعلقة بها، وخصوصا ما يتعلق بالجوانب الشخصية، حيث إن ترك الموضوع بلا علاج سيسبب تفاعله وتضخمه، ومن ثم يصعب حله.
- رغم مرور السنين، مازال كل فرد منا يتذكر (معلما / معلمة) قد درسه يوما ما، البعض يتذكر أكثر من (معلم / معلمة)، ولكن دائما هناك (معلم/ معلمة) هو الأكثر تميزا وهو الأكثر حضورا في الذاكرة.
- بعد سنوات من الآن .. كيف ستذكرك طالباتك؟ ما هو الانطباع الذي يحضرهن عندما يمر اسمكِ؟ الفرصة لديكِ الآن بالكامل لصياغة هذا الجزء بالطريقة التي تحبين.

رؤية عملية في المعايشة التربوية للطالبات

إذا اضطر باحث في علوم التربية أن يعين العاملين الأكثر أهمية وتأثيرا ومحورية في العملية التعليمية، فهما بدون تردد: الطالبة والمعلمة، أو المعلمة و الطالبة. ويتكون بين هذين العاملين خطوط اتصال وتفاعل متعددة المستويات والمسارات. التفاعل الشخصي أو الإنساني بين الطالبة ومعلمتها هو أحد أهم خطوط التفاعل بين محوري العملية التعليمية، وهنالك الكثير مما يعتمد على مستوى وفعالية هذا التفاعل الإنساني المعقد. إن أكثر المعلمات كفاءة وتمكنا من المعارف والخبرات التعليمية، تصبح عاجزة إلى حد كبير عن إحداث التغيير المطلوب في سلوكيات الطالبات ومهاراتهن ومعارفهن إن هي افتقرت إلى مهارات التواصل الإنساني. بل إن قدرة المعلمة على تكوين وبناء علاقة إنسانية مهنية صحية بينها وبين طالباتها هو أحد أكثر المعايير أهمية في تقييم كفاءة وفاعلية المعلمة في تحقيق دورها الريادي. وهكذا فإن المعلمة بحاجة إلى توسيع نطاق علاقتها بالطالبات من الإطار الضيق (التدريس الصفي) إلى إطار أوسع يتمثل بمفهوم المعايشة التربوية للطالبات، الذي يمتد ليشمل التدريس والتعليم، والمساحات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للطالبات، وهو ما يرفع المعلمة إلى مكانها الطبيعي كمربية حقيقية للأجيال.

مفهوم المعايشة:

تشير المعايشة إلى مستوى عميق من العلاقات التفاعلية بين الطالبة ومعلمتها، تتجاوز إطار التدريس الأصم، وتتمثل في استعداد المعلمة لمشاركة طالباتها في شؤون الحياة المختلفة، والعمل على الارتقاء بالطالبة في جميع المجالات التعليمية والإنسانية.

فوائد المعايشة التربوية:

- الاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم – في تربية أصحابه. فعندما سئلت عائشة رضي الله عنها هل كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يصلي وهو قاعد؟ قالت: (نعم، بعدما حطمه الناس). وذلك راجع لمعايشة النبي – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه ومشاركته لهم في شؤون عيشهم وحياتهم.
- الأجر والمثوبة من الله تعالى: يقول الرسول– صلى الله عليه وسلم– (المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم).
- التعرف على قدرات الطالبات ومواهبهن الحقيقية الكامنة، والتي يكثر بين الفتيات المراهقات إخفاؤها بسبب تدني مفهوم الذات لديهن، وكذلك حرص المراهقة على عدم التميز عن زميلاتها.
- التعرف عن كثب على مشكلات الطالبات المباشرة وغير المباشرة، وأثر ذلك على أداء الطالبة التعليمي وغير التعليمي، وفي كثير من الأحيان فإن المعلمة تشكل طوق النجاة للكثير من الطالبات من مشاكلهن الشخصية والأسرية.
- الانتقال بالعملية التعليمية إلى مستوى أعمق وأوسع، يتجاوز حدود تحصيل المعرفة، إلى مجالات التطبيق وعوائق التنفيذ. حيث تلاحظ المعلمة مقدار استفادة الطالبة من المعارف والمهارات التي تعلمتها، وتتأكد من مستوى الفهم والقدرة على نقل المعرفة إلى صور تطبيقية تؤدي وظيفة غرضية في حياة الطالبة.
- التحرك في السياق الطبيعي لحياة الطالبة، والمتمثل بحياة الطالبة خارج جدران الفصل. وهناك تستطيع المعلمة تقديم المساعدة الحقيقية للمشاكل الحقيقية. وبدلا من الاكتفاء بالحديث عن مبادئ اختيار الصديقة، تعمل المعلمة مع طالباتها على بناء علاقات صداقة متوازنة (على سبيل المثال).
- يتم التعلم الأمثل للسلوك عند ظهور مثيراته الطبيعية، وهو ما لا يتوافر في كثير من الأحيان داخل بيئة الصف. على سبيل المثال: قد تواجه المعلمة صعوبة كبيرة في شرح أساليب مقاومة ضغوط الصديقات داخل الفصل، ولكن ستجد المعلمة الكثير من المواقف الطبيعية لممارسة الضغوط بين الطالبات خارج البيئة الصفية: مكان الجلوس – الانضمام إلى البرامج الاختيارية وغيرها. وهنا يكون لتوجيهات المعلمة أثر حي مباشر يصعب نسيانه.

مجالات المعايشة:

يمكن القول بأن المعايشة تمتد أفقيا لتشمل معظم جوانب حياة الطالبة، فالمعلمة المربية مهمومة بتطور الطالبة والارتقاء بها في كافة المجالات. وهكذا فإن حياة الطالبة الشخصية ومشكلاتها الأسرية، وطموحاتها المستقبلية وباقي نواحي حياتها، هي مجال المعايشة التربوية الواسع. على المستوى الرأسي، فإن حدود عمق المعايشة هي أمر لا يمكن تحديده بإطار ثابت. على سبيل المثال: قد تشارك الطالبة معلمتها في مجال المشكلات الأسرية، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة الدخول في تفاصيل تلك المشكلات، وكيف تحدث؟ ومن يتسبب بها؟ ومن يتحمل مسؤوليتها؟. بل المهم هو الحد الأدنى من البيانات اللازم لرسم خطة حل، أو بناء أسلوب تعايش مع تلك المشكلات يضمن حدا أدنى من الضرر.

ضوابط في المعايشة التربوية للطالبات:

مثلها مثل أي عملية إنسانية، تمثل المعايشة نمطا تفاعليا من العلاقات المتبادلة بين الطالبة والمعلمة، وهي بذلك تحمل كافة تعقيدات العلاقات الإنسانية وتنوعاتها. وحفاظا على الدور الريادي لسلوك المعايشة التربوية، نشير هنا إلى مجموعة من الضوابط بعرض سريع، فبعض هذه الضوابط يحتاج لتناوله إلى مؤلف كامل:

- يجب الحفاظ على المعايشة ضمن حدود التربية والتعليم. وذلك يعني ألا تتحول علاقة المعايشة إلى علاقة شخصية – شخصية. بمعنى أن تصبح علاقة صداقة بين طرفين يتبادلان مشاعر الود. إن علاقة المعايشة هي علاقة شخصية محكومة بإطار تربوي يحافظ على هوية الطرف الأول (معلمة) وعلى هوية الطرف الثاني (طالبة)، تستند إلى غرض تعليمي تربوي بالدرجة الأولى.
- الحرص على ربط الطالبة بالمبدأ وبالفكرة التي تحملها المعلمة وليس بشخص المعلمة. هذا المبدأ هو مبدأ جدلي يصعب تحديد ملامحه على أرض الواقع، ولكنه مهم جدا وكثيرا ما يتسبب بخروج العلاقة التربوية عن إطارها الصحيح. إن الطلب من الطالبة عدم محبة معلمتها هو أمر غير ممكن، بل مرفوض ولو كان ممكنا. ولكن التعلق بالمعلمة (الإعجاب) ورفض التعاطي مع معلمة أخرى، وربما تدهور مستوى الطالبة عند ابتعاد معلمتها عنها هو خطأ يجدر ملاحظته ومعالجته. هذا الخطأ هو في الحقيقة خطأ، ولكنه ليس جريمة أو كارثة يجب محاربتها أو تدميرها. إنه خروج مفهوم عن المسار الصحيح، ينبغي بذل الجهد لإعادته إلى مساره مرة أخرى.
- مراعاة احتياج الطالبات، وعدم التفريق بينهن. إن المعلمة البصيرة هي التي تعطي كل طالبة بمقدار حاجتها، دون أن تشعر بقية الطالبات بأنها تفضل طالبة أو تحابي أخرى. في إحدى الدراسات، سئلت الطالبات عن أكثر ما يكرهنه في معلماتهن؟ الإجابة الأكثر تكرارا كانت: التفريق في التعامل بين الطالبات. وللإنصاف: فإن التوفيق بين التعامل مع الطالبات وفقا لاحتياجهن من جهة، وبين المساواة بين الطالبات من جهة أخرى، هو عمل شاق قد لا تتقنه بعض المعلمات.

- احترام الطالبات لمعلمتهن هو أحد الأسس المهمة في بناء علاقة صحية بين الطرفين. ومن هنا فإنه يجدر بالمعلمة الحفاظ على حد أدنى من المسافة بينها كمعلمة وبين طالباتها. مطلوب جدا من المعلمة أن تقترب من طالباتها وتنزل إلى مستوياتهن، ولكن إلغاء الفوارق بشكل كامل هو خطأ يضر بالعملية التربوية في أساسها.

- حب العطاء يدفع بعض المعلمات إلى (إحراق) أنفسهن من أجل الآخرين، فيصبحن كالشموع التي تحترق لتضيء للآخرين. ورغم جمالية التشبيه إلا أن هذا الوضع مرفوض تماما. فالمعلمة إنسانة لديها حياتها الشخصية والأسرية، لديها أهداف تسعى لتحقيقها، وحياة مسؤولة عن بنائها. وهنا يأتي الحديث عن أهمية التوازن بين الأخذ والعطاء في حياة المعلمة، فالتربية والتعليم هما أحد أدوار المعلمة في الحياة، وهناك أدوار أخرى يجدر بها أداؤها على الوجه الأكمل.

- يجب تفادي الخوض في خصوصيات الطالبات التي لا طائل من وراء معرفتها. وكما سبق الإشارة؛ فالمعلمة مطالبة بمعايشة الطالبات في مختلف مجالات حياتهن، ولكن ذلك مربوط بفائدة ذلك وأثره الإيجابي على الفتاة. وكل ماعدا ذلك فليس من حق المعلمة الخوض فيه.

- يجب أن تراعي المعلمة آثار مجهوداتها مع الطالبات، أحيانا تكون الطالبة محكومة بنظام أسري يدفعها لاتخاذ قرارات من نوع ما. إذا كان تقييم المعلمة لتلك القرارات بأنها قرارات خاطئة، فيجب أن تراعي خلفية الطالبة الأسرية، وتقدر ثقافة أسرتها ونظامها الأسري. فليس من الحكمة ولا الفائدة أن تدفع المعلمة طالبتها لخوض صراع ضد أسرتها. لاحظ هنا أن تحديد القرارات الصائبة والخاطئة هو أمر نسبي محكوم بالعديد من العوامل، وما قد تعتقده المعلمة خاطئا، قد يعتبره غيرها صوابا. وعليه يجب على المعلمة أن تكون واعية في التعامل مع واقع طالباتها وخلفياتهن الثقافية والاجتماعية.

- عندما تقترب المعلمة من طالباتها، قد تتفاجئ بواقع بعضهن، وربما تقف على أخطاء وممارسات غير مناسبة من بعضهن. نذكّر هنا بأنه ليس من حق المعلمة الحكم على الطالبات، أو إطلاق الأوصاف عليهن، أو معاملتهن على أساس ذلك. إن واجب المعلمة هو مساعدة طالباتها على تجاوز مشكلاتهن وليس تصنيفهن ، أو إطلاق الأحكام عليهن. لنفرض أن المعلمة لاحظت أن إحدى طالباتها (س) تمارس دورا تسلطيا على زميلاتها الطالبات. هنا ليس من حق المعلمة الحكم على الطالبة بأنها متسلطة، أو إطلاق هذا الوصف عليها أمام باقي زميلاتها، كما لا يحق لها معاملتها على هذا الأساس، بأن تتعمد إقصاءها عن أي دور قيادي، أو تحاول عزلها عن زميلاتها أو إضعاف مكانتها بينهن. إن ما يجب على المعلمة في هذه الحالة هو التواصل مع طالبتها (س)، وتوضيح أبعاد سلوكها المتسلط مع زميلاتها، والعمل على مساعدة الطالبة على التخلص من هذا السلوك بتدريبها على أنماط سلوكية بديلة.

- تحتل المعلمة في نظر الطالبات مكانة عالية، وهذا يدفع المعلمة لوزن أقوالها وتصرفاتها جيدا، خصوصا عندما تكون بحضرة الطالبات. إن حديث المعلمة أمام مجموعة من الطالبات عن معلمة أخرى، أو طالبة أو مجموعة أخرى من الطالبات، يجب أن يكون حديثا موزونا، يراعي خصوصيات الآخرين، ويحترم مشاعر وحقوق جميع الأطراف. وعلى المعلمة أن تحذر من أن تُستدرج أو تُوظف بغرض الإساءة أو التقليل من معلمة أو طالبة أو مجموعة طالبات أخريات.

خصائص طالبات المرحلة

تعددت المقاربات التي تناولت موضوع النمو الإنساني، وانطلق القائلون بتلك المقاربات من وجهات نظر متنوعة، فاتفقوا في بعض الجوانب واختلفوا في البعض الآخر، فهناك نمو جنسي، وخلقي، و نفس اجتماعي، وعقلي، وبيولوجي. وحتى في داخل المجال النمائي الواحد، فقد اختلف العلماء في تحديد نقاط البداية والنهاية، وتأثرت تلك الآراء بطبيعة المجتمعات التي أجريت عليها الدراسات.

في مقامنا هذا، نحن مهتمون بالفتيات من سن ١٣ سنة (السنة المتوسطة الأولى) وحتى سن ٢٠ سنة (السنة الجامعية الثانية). وعليه فسوف نركز دراستنا لمظاهر وخصائص النمو على الفتيات في هذه المرحلة. وسوف نركز على النمو البيولوجي وتقسيماته، ونعرج على مسارات النمو الأخرى باختصار.

أولا : النمو العقلي:

الفتيات موضع اهتمامنا ينتمين إلى المرحلة الرابعة من مراحل النمو العقلي وفقا لنظرية بياجيه. وهي مرحلة العمليات المجردة (١١ سنة فما فوق)، وهي أعلى درجات النمو العقلي من حيث التكوينات البنائية العقلية، فالفتاة في هذه المرحلة لديها كل ما لدى الإنسان البالغ من عمليات عقلية ومعرفية، وكل ما ينقصها هنا هو عامل الخبرة فقط. تتصف هذه المرحلة – في رأي بياجيه – بالقدرة على التعامل مع المجردات، والقدرة على فرض الفرضيات، وكذلك القدرة على حل المشكلات والانشغال بأعمال عقلية. تستطيع الفتاة هنا التفكير بمنطق افتراضي، تبحث عن الاحتمالات، تتخيل البدائل. وتستخدم الرموز المجردة للتعبير عن أفكارها.

ثانياً : النمو الخلقي:

الفتيات في المرحلة المتوسطة (١٣ – ١٥ سنة) ينتمين إلى المستوى التقليدي (٩ – ١٥ سنة)، وهو ثاني المستويات النمائية وفقا لنظرية كولبرج في النمو الخلقي. وفيه تحافظ الفتاة على توقعات أسرتها أو مصادر القانون في حياتها باعتبارها أمور ثابتة بغض النظر عن نتائجها المباشرة والواضحة. ينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين: الأولى: مرحلة توافق العلاقات الشخصية المتبادلة (مرحلة البنت الطيبة): الفتاة في هذه المرحلة ترى أن السلوك الجيد هو الذي يسر الآخرين أو ينال قبولهم واستحسانهم. تبدأ الفتاة في هذه المرحلة بمحاكمة السلوكيات بغائية، حيث المهم هو نية الفاعل، وليس النتائج المترتبة على الفعل.

المرحلة الثانية: مرحلة التوجه نحو النظام أو القانون: تتمسك الفتاة في هذه المرحلة بالقوانين والنظم الاجتماعية السائدة. وتعتبر أن الفرد يسلك بطريقة صحيحة إذا قام بواجبه، واحترم السلطة وحافظ على النظام من أجل النظام ذاته. التزام الفتاة بالقوانين والنظم هو التزام داخلي ذاتي، بينما كان في المرحلة السابقة خارجي مرتبط باستجابات الراشدين.

الفتيات في المرحلة الثانوية (١٦ – ١٨ سنة) والجامعية (١٩ – ٢٠ سنة) ينتمين للمستوى ما بعد التقليدي (١٥ سنة فما فوق) وهو المستوى الأعلى وفقا لكولبرج. في هذا المستوى تبذل الفتاة جهودا كثيرة لتحديد القيم الأخلاقية والمبادئ التي لها صفة الصدق والتطبيق بعيدا عن سلطة الجماعة والأفراد الذين يعتنقون تلك المبادئ. ويشمل هذا المستوى مرحلتين:

١. المرحلة الأولى:

مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي: تميل الفتاة هنا للحكم على صحة السلوك من خلال تقيده بمصطلحات الحقوق الفردية والجمعية، والمعايير التي فحصت بدقة وتم الاتفاق عليها من قبل جميع أفراد المجتمع. مع مراعاة نسبية القيم، والحرص على روح النظام بالدرجة الأولى لا حرفيته.

٢. المرحلة الثانية:

مرحلة التوجه المبدئي الأخلاقي – العالمي: وتعتبر أعلى مراحل النمو الأخلاقي في رأي كولبرج، وتنزع الفتاة هنا إلى الحكم على صحة السلوك من خلال الضمير، والاختيار الأخلاقي الحر. تعتبر هذه المرحلة مرحلة المبادئ الكلية الشاملة للعدالة والمساواة في الحقوق الإنسانية.

ثالثاً : النمو النفس اجتماعي:

الفتيات موضع اهتمامنا (١٣ – ٢٠ سنة) ينتمين إلى المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفس اجتماعي وفقا لنظرية أريكسون، وهي مرحلة الإحساس بالهوية مقابل تشتت الهوية (١٢ – ٢٠ سنة). وتمتد هذه المرحلة طوال فترة المراهقة، وتشكل الهوية الأزمة الأكثر إلحاحا في النمو النفسي الاجتماعي للفتاة المراهقة. ولذلك فهي تسعى بقوة للحصول على الاعتراف بها كأنثى بالغة ذات هوية مميزة، وليست مجرد طفلة. عندما تحصل على ذلك فإنها تتجاوز هذه المرحلة بسلام، وإلا فإنها تلجأ لأساليب أخرى قد تلحق بها أضرارا فادحة على المدين القريب والبعيد.

رابعاً : النمو البيولوجي:

وهو النموذج الأكثر شيوعا لدى الباحثين. وبناءا عليه يتم تقسيم مراحل النمو تبعا لمراحل التطور البيولوجي للفرد الإنساني. والفتيات موضع اهتمامنا هنا ينتمين إلى المرحلة الرابعة وهي مرحلة المراهقة (١٢- ٢١ سنة) بتفريعاتها الثلاثة (مبكرة – متوسطة – متأخرة). وسوف نستعرض خصائص النمو لمرحلة المراهقة كما يلي:

الجانب الجسمي:

يلاحظ أن النمو الجسمي يتميز بسرعته الكبيرة و يغلب على عملية النمو عدم الانتظام في أجزاء الجسم المختلفة مما يوجد حالة من القلق و التوتر لدى المراهقة حول مظهرها الجسمي. كما تفقد المراهقة الاتزان الحركي و يظهر ذلك في سقوط الأشياء من يديها و يزيد من النقد الموجه لها من قبل الآخرين . النضج الجنسي يمثل العلامة الأبرز في النمو الجسمي لهذه المرحلة، وتتسارع العلامات الجنسية الثانوية لدى الفتاة مثل بروز الصدر ونمو الشعر في مناطق متفرقة من الجسم. كذلك تظهر البثور على وجه المراهقة و بعض أجزاء جسمها بسبب اضطراب إفرازات الغدد . وتتراجع حالتها الصحية بسبب الجهد و الطاقة المبذولة و حالة النمو السريع و قلة ما يقابلها من الرعاية الصحية و التغذية الجيدة. يتوقف النمو الجسمي تقريبا عند الثامنة عشر، وتكون الفتاة قد اكتملت جسميا .

الجانب الانفعالي:

فترة المراهقة هي فترة نمو متسارع ومتزايد لجميع الطاقات النفسية والانفعالية للفتاة المراهقة، مجمل التغير في مرحلة المراهقة يدفع بالفتاة إلى درجات عالية من الحساسية الانفعالية، تتسبب بالكثير من الحمل النفسي على الفتاة، فهي تتأثر بالتلميحات غير المقصودة، وتمضي الساعات في تفسير إشارات زميلتها . يترافق مع تلك الحساسية وينتج عنها أحيانا سمة الحدة الانفعالية والمبالغة في رد الفعل، فالمشكلة البسيطة قد تدفع بالمراهقة إلى الدخول في نوبة بكاء شديدة، وابتسامة عادية جدا من معلمة مقدرة قد تملأ يوم المراهقة كله سعادة. هناك أيضا سمة أساسية للمراهقة وهي التقلب الانفعالي، وهو أحد مظاهر عدم النضج الانفعالي، حيث تنتقل الفتاة المراهقة بين حالات الفرح والحزن والاطمئنان والقلق بسهولة شديدة. تلجأ الفتاة المراهقة كثيرا إلى أحلام اليقظة للهروب من واقعها، وربما لتجربة حياة أخرى وانفعالات أخرى، لا تشكل أحلام اليقظة مشكلة حقيقية إلا عندما تبدأ بالتأثير على المراهقة وعلى تعاطيها مع واقعها اليومي. حالة التدفق العاطفي لدى الفتاة المراهقة يجعلها متعطشة بوعي أو بدون وعي لجرعات إيمانية ووعظية، وحديث مثالي عن الأخلاق والقيم، وهذه النقطة غاية في الحساسية بالنسبة للمعلمات والمربيات.

الجانب الاجتماعي:

يسير النمو الاجتماعي للفتاة المراهقة في مسارين أساسيين هما : مسار شخصي ومسار آخر غيري. على المسار الشخصي تبدأ المراهقة بتطوير مفهوم ذات معدل عن النسخة الطفولية، المشكلة الأبرز لدى الفتاة المراهقة في المسار الشخصي هي الذات ومفهوم الذات. يغلب على الفتيات المراهقات تدني مفهوم الذات لديهن، فالفتاة تقلل من ذاتها، تعزو نجاحاتها لغيرها، ربما للمعلمة المجتهدة، ربما للأسرة الداعمة وغيرها . بعض الفتيات يلجأن – في محاولتهن التغلب على هذه المشكلة- إلى التركيز الشديد على تفردهن وذاتيتهن، يعمدن إلى اختلاق الصراعات مع مصادر السلطة والنظام في حياتهن. المسار الآخر هو المسار الغيري، والمقصود به أنماط علاقات الفتاة المراهقة مع الآخرين من حولها، وهي علاقة محكومة بإشباع احتياجات الفتاة النفسية والاجتماعية، واحترام كونها (فتاة ناضجة) وليست (طفلة الأمس). تطمئن الفتاة في البيئة الاجتماعية التي تلبي

هـذه الحاجـة الرئيسـية، ولـو كانـت خـارج إطـار الأسـرة أو المدرسـة أو حتـى كانـت بيئـة شـديد الخطـورة علـى الفتـاة. وهـذا ملحـظ غايـة فـي الأهميـة للأسـرة والمعلمـة. علاقـات الفتـاة المراهقـة خـارج إطـار الأسـرة تتركـز فـي بعديـن متقاطعـين: الأول بعـد الصديقـة الحميمـة، وهـي الصديقـة الأكثـر قربـا مـن الفتـاة المراهقـة، وتتشـارك معهـا أسـرارها، وربمـا تختلـق بعـض الأسـرار لمجـرد المشـاركة. تعانـي المراهقـة كثيـرا بسـبب فشـلها فـي علاقاتهـا مـع صديقتهـا الحميمـة. البعـد الآخـر هـو بعـد الصديقـات، وهـي مجموعـة تتضمـن علـى الأغلـب الصديقـة الحميمـة وأخريـات أقـل أهميـة منهـا، تضحـي الفتـاة المراهقـة كثيـرا مـن أجـل مجموعـة الصديقـات، تتنـازل عـن حقوقهـا مـن أجـل رضاهـن، تسـعد كثيـرا بتقبلهـن لهـا.

الجانب العقلي:

المراهقـة هـي فتـرة النضـج العقلـي، ففـي بدايتهـا يتسـارع نمـو الـذكاء، ثـم لا يلبـث أن يتوقـف عنـد الثامنـة عشـر تقريبـا. تبـدأ القـدرات الخاصـة لـدى الفتـاة المراهقـة بالتبلـور، تصبـح المراهقـة معروفـة بأنهـا متميـزة فـي الرياضيـات وأخـرى فـي الرسـم. تتطـور قـدرة المراهقـة علـى التركيـز والانتبـاه، وتصبـح أكثـر قـدرة علـى تحمـل فتـرات أطـول مـن الشـرح والإيضـاح. تظهـر القـدرة علـى التجريـد لـدى الفتـاة المراهقـة وتسـتخدم الرمـوز فـي حياتهـا. تتطـور قـدرة المراهقـة علـى فـرض الفـروض وبحـث البدائـل وحـل المشـكلات. تنمـو الذاكـرة وتصبـح أكثـر وظيفيـة ومعنويـة. بعـض الفتيـات المراهقـات يبـدأن بتكويـن مـا يسـمى بفلسـفة الحيـاة، وتكثـر المراهقـة مـن الحديـث والتسـاؤل عـن عالـم الغيبيـات وحـدود الممكـن. بنهايـة المراهقـة تكـون الفتـاة قـد اسـتكملت بناءهـا العقلـي، وكل مـا ينقصهـا هـو عامـل الخبـرة والتجربـة.

احتياجات الفتاة المراهقة:

في بحث أجراه مكتب التربية العربي لدول الخليج، كشفت نتائج البحث عن ترتيب قائمة من الاحتياجات لدى الفتيات المراهقات (المرحلة المتوسطة والثانوية). ونظرا للتشابه الكبير بين المرحلتين، فإن القائمة التالية تمثل الحاجات العشر الأكثر أهمية لدى الفتيات المراهقات مرتبة بناءا على الأكثر أهمية، وهي:

- الطمأنينة الروحية: مكونها الأساسي هو العلاقة الصحية التي تربط الفتاة بالله عز وجل، وتنعكس في العديد من مجالات الحياة والمظاهر السلوكية.

- رضا الوالدين: رغم نزعة المراهقة للاستقلال وبناء الذات الخاصة، إلا أن العلاقة الطيبة مع الوالدين تلعب دورا حساسا في شخصية المراهقة واستقرارها النفسي.

- الصداقة: أحد أبرز السمات في مرحلة المراهقة، وكما سبقت الإشارة، فالصديقة الحميمة أو مجموعة الصديقات تلعب دورا حاسما في نمو الفتاة المراهقة وحالتها النفسية العامة.

- الأمن وراحة البال: يجب أن تكون محصلة الأجواء التي تعيشها الطالبة في المنزل أو المدرسة آمنة. لا يخلو الأمر من مخاطر عارضة، ولكن الأسرة الداعمة، توفر قاعدة آمنة للفتاة تلجأ إليها عندما تشعر بالخطر. عندما تكون الأسرة مصدر للمخاوف والخطر، تعيش الفتاة في حالة حرجة جدا، وتبحث عن الشعور بالأمن في أي مكان.

- فهم الذات: أحد أبرز مشكلات المراهقة، وتعكس مرحلة انتقالية في النمو بين الطفولة والرشد، تهتم الفتاة المراهقة كثيرا بالموضوعات ذات الطابع النفسي والذاتي، وتجازف من أجل بناء فهم إيجابي للذات.

- الرغبة في مساعدة الغير: وترتبط بعدة سمات للمراهقة، كبناء مفهوم ذات إيجابي، والبدء في بناء العلاقات الإنسانية والتوسع فيها. حاجة المراهقة لمساعدة الآخرين يمكن أن تستثمر بطريقة بناءة بما يعود على الفتاة المراهقة والمجتمع المحيط بالكثير الكثير من النفع.

- الإنجاز: أحد الدوافع المهمة، يؤثر كثيرا على مفهوم المراهقة لذاتها، حيث تشعر بالرضا عن الذات عندما تشعر بالإنجاز، والعكس صحيح. يمكن للمراهقة الشعور بالإنجاز بعدة وسائل، بعضها إيجابي بناء والبعض الآخر ليس كذلك.

- الحصول على حب الآخرين ومساعدتهم: الحاجة للتقبل والحب من الآخرين حاجة مستمرة ترافق الإنسان عبر مراحل نموه المختلفة، ولكنها تنشط لدى المراهقة خصوصا تبعا للتغيرات الطارئة عليها في مختلف الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية. ولطبيعة الأنثى، فمن المهم التعبير عن الحب بلغة أكثر صراحة من تلك المستخدمة مع الذكر.

- المعرفة والإطلاع: إحدى الحاجات المتقدمة، وتفيد المراهقة في التعرف على الحدود الجديدة للعالم، كما أنها تمنحها ميزة تفيد كثيرا في تطوير مفهوم إيجابي للذات. تحتاج المراهقة بعض النصح حول مجالات المعرفة المهمة ومصادر الوصول إليها.

- الرعاية من الغير: ورغم أن المراهقة تنزع للاستقلال وبناء ذاتيتها الخاصة، إلا أنها تبقى – كأحد مظاهر الطفولة – بحاجة للشعور بأنها محل رعاية الآخرين، وأنهم بالقرب منها إذا احتاجت للمساعدة.

هذه الحاجات وترتيبها تعكس إلى حد كبير طبيعة الفتاة المراهقة، وطبيعة التغيرات التي تمر بها. ويسهم الإشباع السليم لاحتياجات الفتيات المراهقات في عبور سليم وآمن لمرحلة المراهقة، وفي بناء شخصية ناضجة وسوية تستطيع ممارسة حياتها بصورة طبيعية وآمنة.

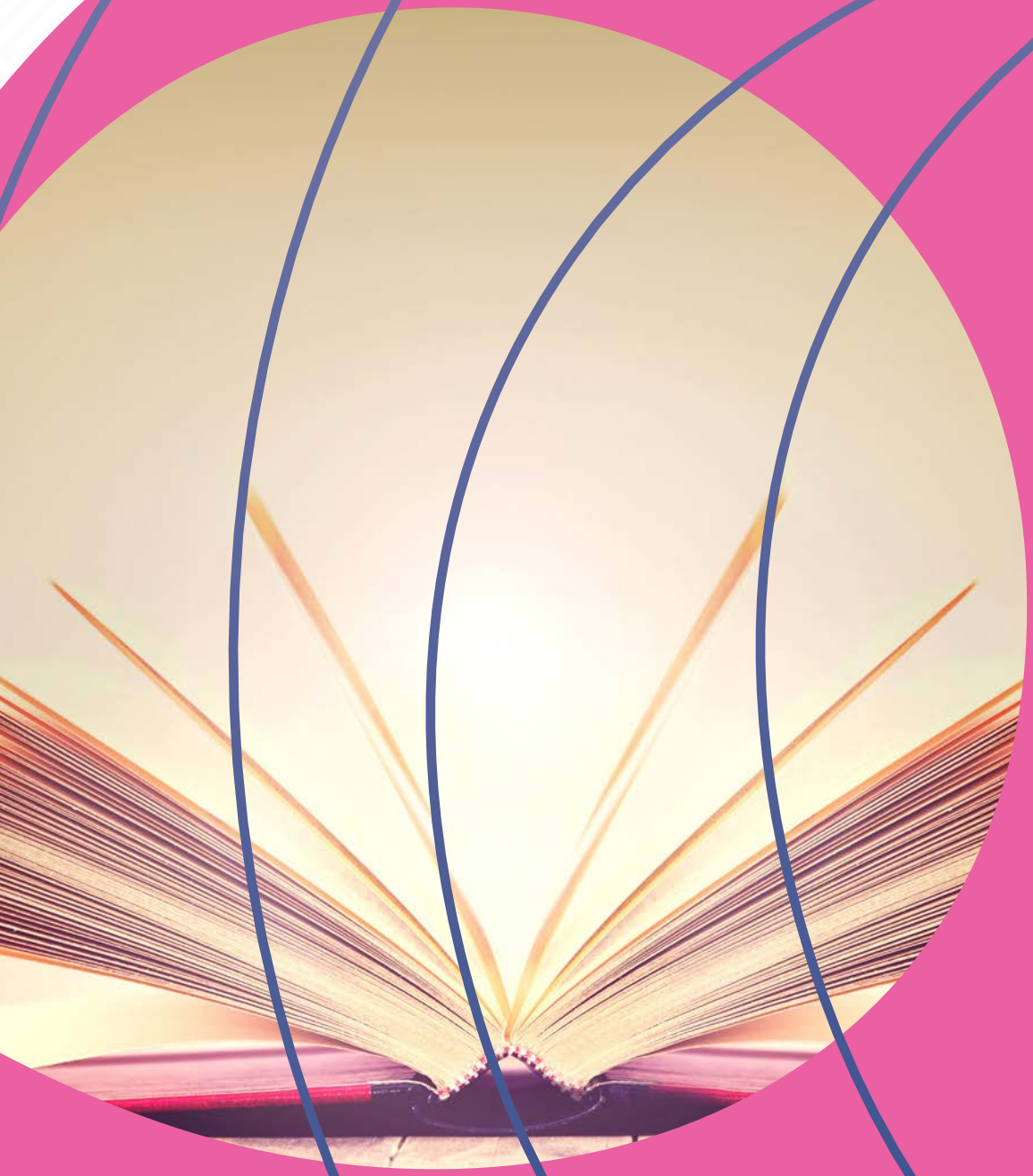

المراجع

١. أساسيات المناهج، محمد المكاوي.

٢. القياس والتقويم، راشد الدوسري.

٣. طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، عبد اللطيف الفرج.

٤. المعايشة التربوية، سالم البطاطي.

٥. علم نفس المراحل العمرية، عمر المفدى.

٦. علم نفس النمو، علي الهنداوي.

٧. الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٨. دليل معلم العلوم الشرعية، محمد الدويش وآخرون

مركز الرسالة للفتيات

الراجحي الإنسانية
ALRAJHI HUMANITARIAN

الخبرات الذكية
Smart Expertise
تعليم – تدريب – استشارات
هاتف: ٠٠٩٦٦ - ١ - ٢٣٣٦٩٢٩
جوال: ٠٠٩٦٦ - ٥٦٥٨٨٨١٧٩
البريد الإلكتروني: info@smartexp.com.sa